

تمت سورة الجاثية في الرابع عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهر رسة ثلاث عشرة
ومائة والف سورة الاحقاف اربع او خمس وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى هذه السورة مسماة بحم وقال بعضهم الحاء اشارة الى حماية اهل التوحيد والميم الى مرضاته منهم مع المزيد وهو النظر الى وجهه الكريم وقال بعضهم معناه حيث قلوب اهل غياثي فصنتها عن الخواطر والهواجس فلاح فيها شواهد الدين واشرفت بنور اليقين . يقول الفقيه فيه اشارة الى ان القرءان حياة الموتى كما قال اوكلهم به الموتى وكذا حياة الموتى من القلوب فان العلوم ولعارف والحكم حياة القلوب والارواح والاسرار وايضا الى الاسماء الحسنى فان حاء وميم من حساب اليسط تسعة وتسعون وايضا الى الصفات السبع التى خلق الله آدم عليها وهى الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالحاء حياة الحياة والميم ميم الكلام فاشير بالاول والآخر الى المجموع يعنى ان الله تعالى انزل القرءان لتحصى اسماءه الحسنى وتعرف صفاته العلىا ويخلق بأخلاقه العظمى ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اى القرءان المشتمل على هذه السورة وعلى سائر السور الجليلة وبالتمارسية فرستادن كتاب بعضى ازبى بعض . وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله ﴾ وما كان من الله فهو حق وصدق فانه قال ومن أصدق من الله قيلا ﴿ العزيز ﴾ وما كان من العزيز فهو عزيز غالب على جميع الكتب بنظمه ومعانيه ودلائل ظاهره لا بباب الظواهر والباطن ﴿ الحكيم ﴾ وما كان من الحكيم ففيه حكمة بالغة لان الله تعالى لا يفعل الا ما فيه مصلحة كما قال ﴿ ما خلقنا السموات والارض ﴾ بما فيهما من حيث الجزئية منهما ومن حيث الاستقرار فيهما ﴿ وما بينهما ﴾ من المخلوقات كالنار والهواء والسحاب والمطر والطيور المختلفة ونحوها ﴿ الا ﴾ خلقنا ملتبساً ﴿ بالحق ﴾ اى بالغرض الصحيح والحكمة البالغة وان جعلها مقسارا للمكلفين ليعملوا فيجازيهم يوم القيامة لا بالعبث والباطل فانه ما وجد شئ الا الحكمة والوجود كله كلمات الله ولكل كلمة ظهر هو الصورة وبطن هو المعنى الى سبعة أبطن كما ورد في الخبر ان لكل حق حقيقة فالوجود كله حق حتى ان النطق بكلمات لا معانى ايها حق فانها قد وجدت والباطل هو المعنى الذى تحته كقول من يقول مات زيد ولم يميت فان حروف الكلمة حق فانها قد وجدت والباطل هو ان زيد مات وهو المعنى الذى تحته فالدنيا حق وحقيقتها الآخرة والبرزخ وصل بينهما وربط ومن ههنا يعرف قول على رضى الله عنه الناس نيام وادما ماتوا تيقظوا ولربوا حق وكذا ما في الخارج من تعبيرها لكن كلا منهما خيال بالنسبة الى الآخرة لكونه من الدنيا وكونه خيالا ومن الدنيا لا ينافى كونه حقا وانما ينافى كونه حقيقة لا اقال يوسف الصديق عليه السلام يأتى هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربي حقا وقال الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة وفي الآية اشارة الى ان المخلوقات كلها ما خلقت الا لمعرفة الحق تعالى كما قال فخلقت الخلق لاصرف وفي الحديث لو عرفتم الله حق

معرفة لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال ولهذا المعرفة خلقت سموات الارواح
واراضى النفوس وما بينهما من العقول والقلوب والقوى ﴿ واجلى مسمى ﴾ عطف على
الحق بتقدير المضاف اى وبتقدير أجل معين ينتهى اليه امور الكل وهو يوم القيامة وذلك
لان اقتران الخلق ليس الاب لا بالاجل نفسه وفيه ايدان بفناء العالم وموعظة وزجر اى
فانتهوا ايها الناس وانظروا ما يراد بكم ولم خلقتكم واشارة بان لكل عارف اجل مسمى لمعرفته
واكثره فى هذه الامة اربعون سنة فانها منتهى السلوك فلا يترالعبد بعلمه وعرفانه فانه فوق
كل ذى علم عليم ولكل حد نهاية والامور مرهونة بأوقاتها وأزمانها وهذا بالنسبة الى من
سلك على الفطرة الاصلية وعصم من غلبة احكام الامكان والاثن الناس من يجتهد سبعين سنة
ثم لا يقف دون الغاية ثم انه فرق بين اوتى المعرفة وأواخرها فان حصول او اخرها يحتاج
الى مدة طويلة بخلاف اوائها اذ قد تحصل للبعض فى أدنى مدة بل فى لحظة كما حصلت لسحرة
ورعون قاهم حيث رأوا معجزة موسى عليه السلام قالوا آمنا برب العالمين (وحكى) ان
ابراهيم بن ادهم قدس سره لما قصد هذا الطريق لم يك الامتداد سيرة من باخ الى مرو والروذ
حق صار بحيث اشار الى رجل سقط من الفطرة فى الماء الكثير هناك فوقف الرجل مكانه
فى الهواء فخاص وان رابعة البصرية كانت امة كبيرة يظاف بها فى سوق البصرة ولا يرغب
فيها احد لكبر سنها فرحمها بعض التجار فاشترها بنحو مائة درهم واعتقها فاخترت هذا
الطريق وأقبلت على العبادة فامت لها سنة حتى زارها زهاد البصرة وقرأوها وعلمواؤها
لعظم منزلها فهذه من العناية القديمة والارادة الازلية الغير المعاملة بشئ من الملل . فىض روح
القدس ارباز مدد فرمايد . ديكرا ان هم بكتند آنجه مسيحا ميكرد . قال حضرة الشيخ
الا كبر قدس سره الاظهر لم يكن يتخلص عندي أحد الجنين فى مسألة خالق الاعمال وتفسير
عندي الفصل بين الكسب الذى يقول به قوم وبين الخلق الذى يقول به قوم فأوقفنى الله تعالى
بكشف بصرى على خاتمة المخلوق الاول الذى لم يتقدمه مخلوق وقل هل هنا مبرورث اللبس
والحيرة قلت لا يارب فقال لى هكذا جميع ما راء من المحدثات ما لا تجد فيه اثر ولا شئ من
المخلوق فاما الذى اخبر الاشياء عند الانشباب لا بالاسباب فتكبر على امرى خلقت الفخ
فى عيسى وخلق التكون فى اطار ﴿ . الذين كفروا ﴾ اى مشركوا على مكة ﴿ عما اندروا ﴾
به وخوفوا من يوم القيامة وما فيه من الاهوال ﴿ معرضون ﴾ بترك الاستعداد له بالايمان
والعمل وفيه اشارة الى ان الاعراض عما اندروا به كفر قال الفقهاء اذا وصف الله احد بما
لا يليق به كالامكان والحدوث والجسمية والجهات والظلم النوم والنسيان والنأذى ونحو ذلك
اد استهزا باسم من اسمائه او امر من اوامره ا. انكر شيئاً من وعده ووعيده وما ثبت بدليل
قطعى يكفر ولورنى رجل او عمل عمل قوم لوط فقال له الاخر مكن فقال كم ونيك ارم فهذا
كفر ولو قيل لرجل لاتصى لله قال الله بدحلك النار فقال من از دوزخ نه انديشم يكفر
ولو قيل الرجل يسير بخور وبسيار مخب او بسيار مخد فقال جندان خورم وخسم
وختم كه حود خه اهم يكفر لكون كل من الاكل والنوم والضحك الكثير منها عنه يمينا

للقلب فرد القول فيه ردلائه حقيقة وفي آخر فتاوى الظهيرية سئل الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل عن يقول انا لا احاف النار ولا ارجو الجنة وانما احاف الله وارجوه فقال قوله لا اخاف النار ولا ارجو الجنة غلط فان الله تعالى خوف عباده بالنار بقوله تعالى فانقوا النار التي اعدت للكافرين ومن قبله خف بما خوفك الله فقال لا اخاف رد ذلك كفر انتهى . يقول الفقير صرح العلماء بان الايمان من اجل خوف النار ورجاء الجنة لا يصح لانه ايمان غير خالص لله فلو كان مراده من نفي الخوف والرجاء ان ايماني ليس بمبني عليهما لم يكفر بل اصاب حقيقة الايمان على ان المراد من اتقاء النار في الحقيقة اتقاء الله تعالى فان الله هو الذي يدخله النار بمقتضى وعيده على تقدير عصيانه فيؤول المعنى في الآية الى قولنا فانقوا الله ولا تمصوه حتى لا يدخلكم النار نعم رد ظاهر النص كفر اذا لم يقدر على الخروج عن عهده بتأويل مطابق للشرع ومن اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك اى الزم نفسك وانت تأمرني بهذا (روى) ان يهوديا قال لهرون الرشيد في سيرة مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودي نزل من فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم وجاء في كتب الاصول اذا حلف على مس السماء انعقد اليمين لتوهم البرلان السماء ممسوسة كما قال تعالى حكاية عن الجن وانا لمسنا السماء ثم نحنث ويلزمه موجب الخنث وهو الكفارة فيكون آتما لان المقصود باليمين تعظيم المقسم به وههنا هنك حرمة الاسم انتهى فعلى العاقل ان يقبل قول الناصح ويخاف من الله ويعظم اسمه حتى يكون مظهر صفات لطفه ويعرف انه تعالى لطيف فاذا كفروا عرض يكون مظهر صفات قهره فيعرف ان الله تعالى قهار نسأل الله عفوه وعطاءه واطفه الواسع ورضاه ﴿ قل ﴾ للكافرين توبىخا وتبكيئا ﴿ ارايتم ﴾ اخبروني وبالفارسية خبر ميدهيد مرا ﴿ مائدعون ﴾ اى ماتعدون ﴿ من دون الله ﴾ من الاصنام والكواكب وغيرها ﴿ ارونى ﴾ بما بيد بن . وهو تأكيد لا ارايتم ﴿ ماذا خلقوا من الارض ﴾ اى كانوا آلهة وهويان الابهام في ماذا اى اى جزء من اجزاء الارض تفردوا بخلقهم دون الله فالمفعول الاول لا ارايتم قوله مائدعون والثاني ماذا خلقوا ومآله اخبروني عن حال آلهتكم ﴿ ام لهم شرك ﴾ اى شركة مع الله تعالى ﴿ فى السموات ﴾ اى فى خلقها او ملكها وتديرها حتى يتوهم ان يكون لهم شائبة استحقاق للعبودية فان مالا مدخل له فى وجود شئ من الاشياء بوجه من الوجوه فهو بمنزل من ذلك الاستحقاق بالكلية وان كانوا من الاحياء العقلية فما ظنكم بالجماد . وجون ظاهرستك معبودان شما عاجزاندا وايشان را در زمين وآسمان نصر فى نيست بس چرا در برستش بامن شريك مى سازيد . فان قلت فما تقول فى عيسى عليه السلام فانه كان يحيى الموتى ويخلق الطير ويفعل ما لا يقدر عليه غيره قلت هو باقدار الله تعالى واذنه وذلك لا ينافى بحجة فى نفسه وذكر الشرك فى الجهات العلوية دون السفلية اى دون ان يعم بالارض ايضا لان الآثار العلوية اظهر دلالة على اختصاص الله تعالى بخلقها لعلوها وكونها مرفوعة بلا عمد وأوتاد أول للاحتراز عما يتوهم ان للوسائط شركة فى ايجاد الحوادث السفلية يعنى لوقال أم لهم شرك فى الارض لتوهم ان للسموات دخلا وشركة فى ايجاد الحوادث السفلية هذا على

تقدير ان تكون ام منطقة والاظهر ان نجعل الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله
 والتقدير اللهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات كما في حواشي سعدى المفق **﴿** اثنوني بكتاب **﴾**
 الخ تبكيت لهم بتمجيزهم عن الاتيان بسند نقلي بمد تبكيتهم بالتمجيز عن الاتيان بسند
 عقلي والباء لانعدي اي اثنوني بكتاب الهى كائن **﴿** من قبل هذا **﴾** اي الكتاب اي
 القرآن الناطق بالتوحيد وابطال الشرك دال على صحة دينكم يعنى ان جميع الكتب السماوية
 ناطقة بمثل ما نطق به القرآن **﴿** او اشارة من علم **﴾** اي بقية كائنة من علم بقيت عليكم
 من علوم الاولين شاهدة باستحقاقهم للعبادة من قولهم سمعت الناقة على اشارة من حلم وشحم
 اي على بقية حلم وشحم كانت بها من حلم وشحم ذائب **﴿** ان كنتم صادقين **﴾**
 في دعواكم فانها لا تنكاد تصح ما لم يقم عليها برهان عقلي او نقلي وحيث لم يقم عليها شئ
 منها وقد قامت على خلافها ادلة العقل والنقل تبين بطلانها . واحد اندر ملك اورا يارنى .
 بكنائس را جزا و - الارنى . نيست خلقش راد كر كس مالكي . شركتش دعوى كند
 جز هالكي . وفيه اشارة الى ان كل ما يعبد من دون الله من الهوى والشيطان وغيرهما لا يقدر
 على شئ في ارض النفوس وسموات الارواح فان الله هو الخالق ومنه التأثير وبيده القلوب
 يقبها كيف يشاء فان شاء اقامها للحق وان شاء ازاغها للباطل وليس لعبادة غير الله دليل
 من المعقول والمنقول ولم يجوزها أحد من اولى النهى والمكاشفة ومن عمة انفق العلماء من اهل
 الظاهر والباطن على وجوب الاخلاص حتى قالوا الرغبة في الايمان والطاعة لطلب الثواب
 وللخوف من العقاب غير مقيدة فان فيها ملاحظة غير الله فالعبادة انما هي لله لا للجنة ولا للنار
﴿ ومن **﴾** استفهام خبره قوله **﴿** أضل **﴾** كرام ترست **﴿** بمن يدعو **﴾** وبعد **﴿** من
 دون الله **﴾** اي حال كونه متجاوزا دعاء الله وعبادته **﴿** من لا يستجيب له **﴾** الجملة مفعول
 يدعو اي هم أضل من كل ضال حيث تركوا عبادة خالقهم السميع القادر المحيى الجيب الخير الى
 عبادة مصنوعهم العارى عن السمع والقدرة والاستجابة . يعنى اكر مشرك معبود باطل
 خود را بخواند اثر استجابت از و ظاهر نخواهد شد **﴿** الى يوم القيامة **﴾** غاية لنفى الاستجابة
 اي مادامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان منتهى عدم الاستجابة يوم القيامة للاجماع على اعتبار
 مفهوم الغاية قلنا لو سام فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الآية على
 معاداتهم ايهم قاتى الاستجابة وقد يحجب بان اقطاع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة
 الدعاء ولا دعاء وورده قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون
 عن رغبة كما في حواشي سعدى المفق وقال ابن الشيخ وانما جعل ذلك غاية مع ان عدم
 استجابتهم امر مستمر في الدنيا والآخرة اشعارا بان معاملتهم مع العابدين بعد قيام الساعة اشد
 وأقطع مما وقعت في الدنيا اذ يحدث هناك العداوة والتبى ونحوه وان عليك لعنتى الى يوم الدين
 فان اللعنة على الشيطان وان كانت ابدية لكن يظهر يوم الدين امر أقطع منها تنسى عنده
 كائناتنا قطع **﴿** وهم **﴾** اي الاصنام **﴿** عن دعائهم **﴾** اي عن دعاء الداعين المشركين وعبادتهم
 فالضمير الاول لمفعول يدعو والتاخر لفاعله والجمع فيهما باعتبار معنى من كما ان الافراد فيما سبق

باعتبار لفظها ﴿ غافلون ﴾ لكونهم جهلات لا يعقلون فكيف يستجيرون وعلى تقدير كون معبوديهم احياء كالملائكة ونحوهم فهم عباد مسخرون مشغولون باحوالهم وضائر العقلاء لاجراهم الاصنام مجزى العقلاء ووصفها بما ذكر من ترك الاستجابة والغفلة مع ظهور حالها للهكم بها وبعيدتها . بنهره کسی که چشمه آب حیات . بگذارد وروند بسوی ظلمات ﴿ واذ حشر الناس ﴾ عند قيام القيامة والحشر اجمع كما في القاموس قال الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة وسمى القيامة يوم الحشر كما سمي يوم البعث ويوم النشر ﴿ كانوا ﴾ اي الاصنام ﴿ لهم ﴾ اي لعابديهم ﴿ اعداء ﴾ يضرونهم ولا ينفعونهم . خلاف آنچه كان می بردند بدیشان از شناعت ومدد کاری ﴿ وکانوا ﴾ اي الاصنام ﴿ بعبادتهم ﴾ اي بعبادة عابديهم ﴿ کافرين ﴾ اي مکذبین بلسان الحال او المقال على ما يروى انه تعالى يحيي الاصنام فتبأ من عبادتهم وتقول اهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الامرة بالاشراك فالآية تغاير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايماناً تعبدون وفي الآية اشارة الى النشور عن نوم الغفلة فانه عنده يظهر ان جميع ما سوى الله اعداء كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام فانهم عدوى الارب العالمين وقال اني بريئ مما تشركون . نقاست که ابوزيد بسطامي قدس سره در راه حج شترى داشت زاد وذخيره خود را وازان عديلان خود را بر آن بجهاده بود کسی گفت بجهاده آن اشترک را بار بسیارست وابن ظلمي تمامست بازید چون این سخن از او بشنود گفت ای جوانمرد بردارنده بار اشترى نیست فرو نکر تا بار هیچ بر پشت اشترىست فرو نکر بست باریک گذار پشت اشترى بر تردید واورا از کرانی هیچ خبر نبود مرد گفت سبحان الله چه عجب کارست بازید گفت اگر حقیقت حال خود از شما پنهان دارم زبان ملامت دراز کنید و اگر شما را مکشوف کردانیم طاقت ندارید با شما چه باید کرد پس چون برفت و بدینه زیارت کرد امرش آمد که بخدمت مادر باز گشتن باید با جماعتی روی به بسطام نهاد خبر در شهر افاد همه اهل بسطام نابد ووجای استقبال اوشدند چون نزدیک اورسیدند شیخ قرصی را از آتین بگرفت و شهر رمضان بود بخوردن استاد جمله آن بدیدند از وی برکشستند شیخ اصحاب را گفت ندیدید که بمثله از شریعت کار بستم همه خالق مراد کردند . يقول الفقير كان مراد ابى يزيد تقيير الناس حتى لا يشغلوه عن الله تعالى اذ كل ما يشغل السالك عن الله فهو عدوله ولان من اجتناب العدو بأى وجه كان من وجوه الحيل لجعل الافطار في هار رمضان وسيلة لهذا المقصد فان كانت كيف جازله هناك حرمة الشهر بما وقع له من الافطار في نهاره قلت له وجهان الاول انه لم يجد عند ملاقاتهم ما يدفعهم عنه سوى هذه الحيلة فافطر وكفر تحصيل الامر العظيم الذى هو القبول عند الله والانس معه على الدوام على انه ان كان مسافرا لا كفارة عليه اذ هو مريض في الافطار وبهضم في مثل هذا المقام ارتكب امرا يشبه عند العادة وهو الاوجب عند الامكان لانه يجب ان يكون ظاهر الشرع محفوظا والوجه الثانى انه افطر صرة لاحقة ذكان قادرا على الاءام والاقفاء كما هو حال الملازمة ونظيره شرب

الجر فانها تنقلب عسلا عند الوصول الى الحلقة اى بالنسبة الامن كان قادرا على الاستحالة باقدار الله تعالى لكن بعد امثال هذامن احوال الضعفاء دون الاقوياء من الكمال فانهم لا يفعلون ما يخالف ظواهر الشرع جدا نسأل الله العصمة ﴿ واذ انبئ عليهم ﴾ اى على الكفار ﴿ آياتنا ﴾ حال كونها ﴿ بنات ﴾ واصحاح الدلالة على مدلولاتها من حلال وحرام وحشر ونشر وغيرها (وقال الكاشفي) درحالي كه ظاهر باشد دلایل اعجاز ان ﴿ قال الذين كفروا للحق ﴾ اى لاجله وشأنه وبحوز ان يكون المعنى كفروا به والتعدي باللام من حمل التقيض على التقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله آمنتم له وغيره وهو عبارة عن الآيات المتلوة وضع موضع ضميرها تنصيصا على حقيقتها ووجوب الايمان بها كما وضع الموصول موضع ضمير المتلو عليهم تسجيلا بكمال الكفر والضلالة ﴿ لما جاءهم ﴾ اى في اول ما جاءهم من غير تدبر وتأمل ﴿ هذا سحر مبين ﴾ اى ظاهر كونه سحرا وباطلا لاحقيقة له واذا جعلوه سحرا فقد انكروا ما نطق به من البعث والحساب والجزاء وصاروا اكفر من الخمر اى اجهل لان الكفر من الجهل والعياذ بالله ﴿ ام يقولون افتراء ﴾ بل يقولون افتري محمد القرءآن اى اختلقه وأضافه الى الله كذبا فقولهم هذامنكروا محل تعجب فان القرءآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله عليه السلام ويفتره . واعلم ان كلاما من السحر والافتراء ككفر لكن الافتراء على الله أشنع من السحر ﴿ قل ان افتريته ﴾ على الفرض والتقدير ﴿ فلا تملكون لى من الله شيئا ﴾ اى فلا تقدررون ان تدفعوا عني من عذاب الله شيئا اذ لا ريب في ان الله تعالى يعاقبني حينئذ فكيف أفترى على الله كذبا واعرض نفسي للعقوبة التي لا خلاص منها ﴿ هو ﴾ تعالى ﴿ اعلم بما تفيضون فيه ﴾ يقال أفاضوا في الحديث اذا خاضوا فيه وشرعوا اى تخوضون في قدح القرءان وطعن آياته واسميته سحرا تارة وفرية اخرى ﴿ كفى به ﴾ اى الله والبلاء صلة ﴿ شهيدا بيني وبينكم ﴾ حيث يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والجحود وهو وعيد بجزاء افاضتهم ﴿ وهو الغفور الرحيم ﴾ وعد بالفران والرحمة ان تاب وآمن واشعار بحلم الله عليهم مع عظم جرماتهم وفيه اشارة الى ان الذين عموا عن رؤية الحق وصموا عن سماع الحق رموا ورتة الرسل بالسحر وكلامهم بالافتراء وخاضوا فيهم ولما كان شهاد الخال الكل جازي المصادق في الدنيا والآخرة بالمزيد والكاذب بالخذلان والعذاب الشديد - ابو يزيد لسطامي را قدس سره برسيدند كه قومی كويند كه كليل بهشت كلة لاله الا الله است كفت بلى وليكن كليل بي دندان در باز نكشيد و دندان او چهار چيز است زبان از دروغ و بهتان و غيت دور و دل از مكر و خيانت صافي و شكمن از حرام و شبهت خالى و عمل از هوا و بدعت باك . فظهر انه لابد من تطهير الظاهر والباطن من الانجاس والارجاس بمتابعة ما جاء به خير الناس فانما يفرق السحر والكرامة بهذه المتابعة كما قالوا ان السحر يظهر على ابدى الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة فاما الاولياء فهم الذين بلغوا في متابعة السنة واحكام الشريعة وآدابها الدرجة العليا قال الشيوخ قدس الله اسرارهم اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم وقالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة فعوذ بالله

من سوء القضاء قال الاستاذ ابو القاسم الجنيد قدس سره التصديق بعلمنا هذا ولاية بمعنى الولاية
 الصغرى دون الكبرى والمعجب من المكفار كفروا بآيات الله مع وضوح برهانها فكيف
 يؤمنون بغيرها من آثار الاولياء نعم اذا كان من الله تعالى توفيق خاص يحصل المرام (حقى)
 عن ابى سليمان الداراني قدس سره انه قال اختلعت الى مجلس بعض القصاص فأثر كلامه
 في قلبي فلاقت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقى في قلبي اثر كلامه في الطريق
 ثم ذهب ثم عدت ثالثا فبقى اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آلات المخالفة
 ولزمت الطريق ولما حكى هذه الحكاية للشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي قدس سره
 قال عصفور اصطاد كركبا يعنى بالمصفور القاص وبالكركى اباسليمان الداراني فباب الموعظة
 مفتوح لكل احد لكن لا يدخل بالقول الا من رحمه الله تعالى وأعظم المواعظ مواعظ القراء آن
 (قال المولى الجلمى) حق ازان جبل خواند قرآنا . تابكبرى بسان جبل آزا . بدرآي
 زجاء نفس وهوى . كفى آهتك عالم بالا ﴿ قل ما كنت بدعا من الرسل ﴾ البدع بالكسر
 بمعنى البديع وهو من الاشياء مالم ير مثله كانوا يقترحون عليه صلى الله عليه وسلم آيات عجبية
 ويسألونه عن المغيبات عنادا ومكابرة فامر عليه السلام بان يقول لهم ما كنت بدعا من الرسل
 اى لست باول مرسل ارسل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلى كثيرا من الرسل وكلهم قد اتفقوا
 على دعوة عباد الله الى توحيدى وطاعته ولست داعيا الى غير ما يدعون اليه بل ادعو الى الله
 بالاخلاص فى التوحيد والصدق فى العبودية وبعت لآتم مكارم الاخلاق ولست قادرا على
 مالم يقدروا عليه حتى آتيكم بكل ما تقترحونه واخبركم بكل ما تسألون عنه من الغيوب فان
 من قبلى من الرسل ما كانوا يأتون الا بما آتاهم الله من الآيات ولا يخبرون قومهم الا بما وحي
 اليهم فكيف تشكرون مئ ان دعوتكم الى مادعا اليه من قبلى من الانبياء وكيف تقترحون
 على مالم يؤته الله اياى ﴿ وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ﴾ ما الادلى نافية ولا تأكيدا لها
 والثانية استفهامية مرفوعة بالابتداء خبرها يفعل وجوز ان تكون الثانية موصولة منصوبة
 بأدرى والاستفهامية اقضى لحق مقام النبى من الدراية والمعنى وما أعلم اى شئ يصيبنا فيما
 يستقبل من الزمان والى م يصير أمرى وامركم فى الدنيا فانه قد كان فى الانبياء من يسلم من الحن
 ومنهم من يمتحن بالهجرة من الوطن ومنهم من يتلى بأنواع الفتن وكذلك الامم منهم من أهلك
 بالحسف ومنهم من كان هلاكا بالقذف وكذا بالسبخ وبالريح وبالصيحة وبالفرق وبغير ذلك
 ففى عليه السلام علم ما يفعل به وبهم من هذه الوجوه وعلم من هو الغالب المتصور منه ومنهم
 ثم عرفه الله بوحىه اليه عاقبة امره وأمرهم فأمره بالهجرة ووعده العصمة من الناس وأمره
 بالجهاد واخبر أنه يظهر دينه على الأديان كلها ويسلط على اعدائه ويستأصاهم وقيل يجوز
 أن يكون الملقى هى الدراية المفصلة اى وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدارين على التفصيل
 اذلا عام لى بالغيب كان الاجمال معلوما فان جند الله هم الغالبون وان مصير البرار الى النعيم
 ومصير الكفار الى الجحيم وقال المولى ابو السعود رحمه الله والظاهر الاوفق لما ذكر من سبب
 النزول ان ماعبرة عماليس فى علمه من وظائف النبوة من الحوادث والواقعات النبوية دون

ما سيقع في الآخرة فان العلم بذلك من وظائف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بتفاصيل ما يفعل بالجانين هذا وقد روى عن الكلبي ان النبي عليه السلام رأى في المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخل وشجر فأخبر أصحابه فحسبوا انه وحي اوحى اليه فاستبشروا . سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح . نتوان مراد بسختي كه من اينجا زادم . ومكثوا بذلك ماشاء الله فام روا شيئا مما قال لهم فقالوا له عليه السلام وقد فجعروا من اذية المشركين حتى متى نكون على هذا فقال عليه السلام انها رؤيا رآها كما يرى البشر ولم يأتني وحي من الله فقل قوله وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم اى أؤترك بمكة ام اؤمر بالخروج الى ما رأيتها في المنام . يقول الفقير على هذا يلزم ان يكون الخطاب في بكم للمؤمنين وهو بعيد لما دل عليه ما قبل الآية وما بعدها من انه للكفار وفي الآية اشارة الى فساد أهل الفدر والبدع حيث قالوا ايلام البرايا قبيح في العقل فلا يجوز لانه لو لم يحز ذلك لكان يقول أعظم البرايا أعلم قطعا انى رسول الله معصوم فلا محالة يغفرلى ولكنه قال وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم ليعلم ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل بعباده ما يريد ولا يسأل عما يفعل وفي عين المعاني وحقيقة الآية البرآة من عام الغيب (قال المولى الجامى) اى دل تاكى فضولى وبوالعجبى . ازمن چه نشان عايت مى طلبي . سر كوشته بود خواه ولى خواه نبى . در وادى ما ادرى مايفعل بي ﴿ ان اتبع الا ما يوحى الى ﴾ اى ما أفعل الاتباع ما يوحى الى على معنى قصر افعاله عليه السلام على اتباع الوحي لا قصر اتباعه على الوحي كما هو المتسارع الى الافهام وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه من الغيوب وقيل عن استعجال المسلمين ان يتخلصوا من اذية المشركين والاول هو الاوفق لقوله تعالى ﴿ وما انا الا نذير ﴾ انذركم عقاب الله حسبا يوحى الى ﴿ مبين ﴾ بين الانذار لكم بالمعجزات الباهرة ففيه انه عليه السلام ارسل مبلغا وليس اليه من الهداية شئ . ولكن الله يهدي من يشاء وان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء عليهم السلام فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله سبحانه ومن هذا الغيب اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة وما يظهر في آخر الزمان من غلبة البدع والهوى واخباره عن حال بعض الناس كما قال عليه السلام ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فأخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا بأوثق عملك الذى ترجوه فقال انى ضعيف وان اوثق ما ارجوه سلامة الصدر وترك الملايعين وعن سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس سره قال الى خالى السرى السقطى تكلم على الناس اى عظمهم وكنت اهتم نفسى في استحقاق ذلك فرأيت النبي عليه السلام في المنام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب خالى فقال لم تصدقا حتى قبل لك اى من جانب الرسول عليه السلام فقعدت من غد للناس فقعد على غلام نصرانى متكررا اى في صورة مجهولة وقال ايها الشيخ مامعنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فأطرقت رأسى ورفعت فقامت اسام فقد حان وقت اسلامك فام الغلام فهذا انما وقع بتعريف الله تعالى اى للشبلى والجنيد

﴿قُلْ ارَأَيْتُمْ﴾ اخبروني ايها القوم ﴿يَن كَان﴾ ما يوحى الى من القرءآن في الحقيقة ﴿من عند الله﴾ لا سحرا ولا مفترى كما تزعمون وفي كشف الاسرار ان هناليس بشك كقول شبيب ولو كنا كارهين لو هناك ليس بشك بل هما من صلات الكلام ﴿وكفرت به﴾ اي والحال انكم قد كفرت به فهو حال باضار قدم من الضمير في الخبر وسط بين اجزاء الشرط مسارعة الى التسجيل عليهم بالكفر ويجوز أن يكون عطفًا على كان كافي قوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرت به لكن لا على ان نظمه في سلك الشرط المتردد بين الوقوع وعدمه عندهم باعتبار حاله في نفسه بل باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كفرهم به متحقق عندهم ايضا وانما ترددهم في ان ذلك كفر بما عنده الله ام لا وكذا الحال في قوله تعالى وشهد شاهد من بنى اسرائيل وما بدمه من الفعلين فان الكل امور متحققة عندهم وانما ترددهم في انها شهادة وايمان بما عند الله واستكبار منهم ام لا ﴿وشهد شاهد﴾ عظيم الشأن ﴿من بنى اسرائيل﴾ الواقفين على شؤون الله واسرار الوحي بما اوتوا من النوراة ﴿على مثله﴾ اي مثل القرءآن من المعاني المنطوية في النوراة المطابقة لما في القرءآن من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك فانها عين ما فيه في الحقيقة كما يعرب عنه قوله تعالى وانه في زبر الاولين وقيل المثل صلة يعنى عليه اي وشهد شاهد على انه من عند الله ﴿فَأَمَّن﴾ الفاء للدلالة على انه سارع في الايمان بالقرءآن لما علم انه من جنس الوحي الناطق بالحق وليس من كلام البشر ﴿واستكبرتم﴾ عطف على شهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمعنى اخبروني ان كان من عند الله وشهد على ذلك أعلم بنى اسرائيل فأمن به من غير تلعم واستكبرتم عن الايمان به بعد هذه المرتبة من اضل منكم بقرينة قوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرت به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ﴿ان الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ الذين يضعون الجحد والانكار موضع الاقرار والتسليم وصفهم بالظلم الاشعار بعلية الحكم فان تركه تعالى لهدايتهم لظلمهم وعنادهم بعد وضوح البرهان وفيه اشارة الى انه لا عذر لهم بحال اذ عند وجود الشاهد على حقية الدعوى تبطل الخصومة وذلك الشاهد في الآية عبد الله ابن سلام بن الحارث حبر أهل التوراة وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله عبد الله رضى الله عنه لما سمع بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه فنظر الى وجهه الكريم فعلم انه ليس بوجه كذاب وتأمله فتحقق انه النبي المنتظر فقال له انى اسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة والولد ينزع الى أبيه او الى امه فقال عليه السلام أما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب وأما اول طعام أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فان سبق ماء الرجل نزع وان سبق ماء المرأة نزعته فقال اشهد أنك رسول الله حقا فقام ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عني بهتوني عندك فجاء اليهود وهم خمسون فقال لهم النبي عليه السلام اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال ارأيتم ان أسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا

رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانقصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله وأحذر قال سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ماسمت رسول الله عليه السلام يقول لأحد يمشى على الارض انه من اهل الجنة الالعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد الخ وقال مسروق رضى الله عنه والله ما نزلت في عبد الله بن سلام فان آل حم نزلت بمكة وانما أسلم عبد الله بالمدينة وأجاب الكلبي بأن الآية مدينة وان كانت السورة مكية فوضعت في السورة المكية على ما مر رسول الله عليه السلام وفي الآية اشارة الى التوفيق العام وهو التوفيق الى الايمان بالله وبرسوله وما جاء به واما التوفيق الخاص فهو التوفيق الى العمل بالعلم المشروع الذى ندبك الشارع الى الاشتغال بتحصيله سواء كان العمل فرضا ام تطوعا وغاية العمل والمجاهدات والريات تصفية القلب والتخلق بالاخلاق الالهية والوصول الى العلوم الذوقية فالايان بالله وبالايمان والاولياء أصل الاصول كما ان الانكار والاستكبار سبب الحرمان والحذلان فان أقل عقوبة المنكر على المصلحين ان يحرم بركتهم قال ابو تراب النخشي قدس سره اذا ألف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقية . جون خدا خواهد که برده کس دردد . ميلش اندر طعنه باکان برد . وقال الشيخ العارف شاه شجاع الكرمي قدس سره ما تمجد متعبدا كبر من التجب الى اولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله والله يهدي من يشاء الى مقام المحبة والرضى ولا يهدي الظالمين المعاندين لانهم من اهل سوء القضاء ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ اى كفار مكة من كمال استكبارهم ﴿ للذين آمنوا ﴾ اى لاجلهم فليس الكلام على المواجهة والحطاب حتى يقال ماسبقونا ﴿ لو كان ﴾ اى ما جاء به محمد عليه السلام من القرآن والدين ﴿ خيرا ﴾ حقا ﴿ ماسبقونا ﴾ اليه ﴿ فان معالى الامور لا ينالها ايدى الارذال وهم سقاط عامتهم فقرآ وموالى ورعاة وبالنارسية يشى نكر فتندى برما ومسارعت نكر دندى بسوى آن دين ادانى قبائل وفقراء ناس بلکه مادران سابق بودمى چه رتبه ما ازان بزرگترو بزرگى وشهرت ما بيشتر . قالوه زعمائهم ان الرياسة الدينية مما ينال بأسباب دنيوية وزل عنهم انها منوطة بكعالمات نفسانية وملكات روحانية مبتاعا الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة بالملكة وان من فاز بها فقد حازها بخذا ويرهأ ومن حرماها فماله منها من خلاق . يقول الفقير الاولى فى مثل هذا المقام ان يقال ان الرياسة الدينية فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء بغير علل واسباب فان التقاليد ايضا اعطاء من الله تعالى ﴿ واذا لم يهتدوا به ﴾ ظرف لمحذوف يدل عليه ما قبله ويترتب عليه ما بعده لالقول فسيقولون فانه الاستقبال واذا لم يهتدوا بالقرآن كما اهتدى به اهل الايمان قالوا ما قالوا ﴿ فسيقولون ﴾ غير مكتملين بنفى خيرته ﴿ هذا ﴾ انقرآ آن من افك قديم ﴿ كما قالوا اساطير الاولين وبالفارسية ابن دروغ كهنة است يعنى پيشه نيان نیز مثل ابن گفته اند . فقد جهلوا بلب القرآن وعادوه لان الناس اعداء ما جهلوا . توز قرآن اى بسر ظاهر مبین . ديو آدم را نيند جز که طين . ظاهر قرآن جو شخص آدميت . که نقوشش ظاهر وجانش خفيست . ومن كان مريضا مرالفم يجد الماء الزلال مرا فلا ينفى لاحد ان يستهين بشئ من الحق اذا لم يهتد عقله به ولم يدركه

فهمه فان ذلك من محض الضلالة والجهالة بل ينبغي ان يطلب الاهتداء من الهادى وبجد فيه قال بعض الكبار قولهم لو كان خيرا ماسبقونا اليه نوع من أنواع مكر النفس ليتوهم برآة ذمتها من انكار الحق والتمادى فى الباطل واذا لم يهتدوا بما ليس من مشاربهم وماهم من أهل ذوق الايمان بالقرآن والمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وعن بعض الفقهاء انه قال لو عاينت خارق عادة على يدى احد اقلت انه طرف افساد فى دماغى فانظر ما أكتشف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله (قال المولى الجامى) كلئى كه بهر كلام از درخت طور شكفت . توقع از خس و خاشاك ميكنى خاشاك . وقال . مسكين فقيه ميكند انكار حسن دوست با او بكوكه ديده جانرا جلى كند ﴿ ومن قبله ﴾ اى من قبل القرآن وهو خبر لقوله تعالى ﴿ كتاب موسى ﴾ رد لقولهم هذا افك قديم وابطال له فان كونه مصدقا لكتاب موسى مقرر لحقيقته قطعا يعنى كيف يصح هذا القول منهم وقد سلموا لاهل كتاب موسى انهم من اهل العالم وجعلوهم حكما يرجعون لقولهم فى هذا النبى وهذا القرآن مصدق له اوله ولسائر الكتب الالهية ﴿ اماما ﴾ حال من كتاب موسى اى اماما يقتدى به فى دين الله ﴿ ورحمة ﴾ لمن آمن به وعمل بموجبه ﴿ وهذا ﴾ الذى يقولون فى حقه ما يقولون ﴿ كتاب ﴾ عظيم الشان ﴿ مصدق ﴾ اى لكتاب موسى الذى هو امام ورحمة اولما بين يديه من جميع الكتب الالهية ﴿ لسانا عربيا ﴾ حال من ضمير كتاب فى مصدق اى ملفوظا به على لسان العرب ليكون القوم عربا ﴿ لينذر الذين ظلموا ﴾ متعلق بمصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول ﴿ وبشرى للمحسنين ﴾ فى حيز النصب عطفا على محل لينذر لانه مفعول له اى للانذار والتبشير ومن الظالمين اليهود والصارى فانهم قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وغيروا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته فى النوراة والانجيل وحرفوا الكلم عن مواضعه فكان عليه السلام نذيرا لهم وبشيرا للذين آمنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وهدوا الى الصراط المستقيم ونبتوا على الدين القويم اما الانذار فبالنار وبالفرق الابدى واما التبشير فبالجنة وبالوصل السرمدى ولذا قال للمحسنين فان الاحسان عبادة الله بطريق المشاهدة واذا حصل الشهود حصل الوصل وبالعكس نسأل الله من فضله . بكي را از صالحان برادرى وفات كرده بود اورا در خواب ديد و پرسيد كه حق تعالى با توجه كرد گفت مراد و بهشت آورده است ميخورم و مى آشام و نكاح ميكنم گفت ازين معنى نمى برسم ديدار پروردگار ديدى يانه گفت نى كسى كه آنجا اورا نشناخته است انجا اورا نمى بيندآن عزير چون بيدار شد بر بيهمة خود سوار شد و پيش شيخ اكبر قدس سره الاظهر آمد در اشيله و اين خواب را باز گفت و ملازمت خدمت او كرد تا آن مقدار كه ممكن بود از طريق كشف وشهود نه از طريق دليل أهل نظر حق تعالى را شناخت و بعد از آن بمقام خود باز كشت سيد شريف جرجانى ميگفته كه تا من بصحبت شيخ زين الدين كلاله كه از مشايخ شيراز است نرسيدم از رفض نرسم و تا بصحبت خواجه علاء الدين عطار ننيوسم خدا را نشناختم فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق الحق حتى يستعد بسعادة الشهود

ويكون من أهل البشرى وعلى هذا جرى العلماء المخلصون وعباد الله الصالحون ﴿١﴾ والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴿٢﴾ أى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى امور الدين التى هى منتهى العمل ونمى لاسلالة على تراخى رتبة العمل وتوقف الاعتماد به على التوحيد قال ابن طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الافراد بالتوحيد فلم يروا سواء منعما ولم يشكروا سواء فى حال ولم يرجعوا الى غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة ﴿٣﴾ فلا خوف عليهم ﴿٤﴾ من حقوق مكروه ﴿٥﴾ ولا هم يحزنون ﴿٦﴾ من فوات محبوب والمراد بيان دوام نفي الحزن ﴿٧﴾ اولئك ﴿٨﴾ الموصوفون بما ذكر من الوصفين الجليلين ﴿٩﴾ اصحاب الجنة ﴿١٠﴾ ملازموها ﴿١١﴾ خادمين فيها ﴿١٢﴾ حال من المستمكن فى اصحاب ﴿١٣﴾ جزاء ﴿١٤﴾ منصوب اما بعامل مقدر أى يحجزون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة فى معنى جازيناهم ﴿١٥﴾ بما كانوا يعملون ﴿١٦﴾ من الحسنات العلمية والعملية وفى التأويلات النجمية يشير الى انهم قالوا ربنا الله من بعد استقامة الايمان فى قلوبهم ثم استقاموا بحوارهم على اركان الشريعة وباخلاق نفوسهم على آداب الطريقة الزكية و باوصاف القلوب على التصفية وبتوجه الارواح على التحلية بالتخلق باخلاق الحق فقالوا ربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على اداء الاركان وبالقلوب على الايقان وبالاسرار على العرفان وبالارواح على الاحسان وبالاخفاء على العيان وبالحق تعالى على الفناء من انانيتهم والبقاء بهويته فلا خوف عليهم بالانقطاع ولا هم يحزنون على مفات لهم من حظ الدارين اولئك اصحاب الجنة الواحدة باقين فيها آمنين من الاثنية جزاء بما كانوا يعملون فى استقامة الاعمال مع الاقوال (قال الشيخ سعدى) كرمه علم عالمت باشد . بنى عمل مدعى وكذابى ، وقال بعضهم (ع) كرامت نيابى مكر زاستقامت . قال بعض الكبار كلما قرب العبد من الكمال اشتد عليه التكليف وعادت عليه البركات بالتعريف حتى يستغفر له الاملاك والافلاك والسموات والارضون والحياتن فى بحارها والوحش فى قفارها والاوراق فى اشجارها ولذلك قيل ويل للاجهل ان لم يتعلم مرة ويل للعالم ان لم يعمل الفا قال عليه السلام فرض على قيام الليل ولم يفرض عليكم فيه تشديد الطاعة عليه من حيث اكايته فلا بد من العبودية والاستقامة عليها . ابراهو على سيادة قدس سره كفت اكر ترا كويند بهشت خواهى ياد وركعت نماز نكر تابهشت اختيار نكفى دو ركعت نماز اختيار كن زيرا كه بهشت نصيب توست و نماز حق اوجل جلاله وهر كجا نصيب تودر ميان آمد اكر چه كرامت بود روا باشد كه كين كا مكر كرد و كزارد حق اوبى غايله و مكر است موسى عليه السلام چون بنزدك حضر عليه السلام آمد دربار بروى اعتراض كرد يكى در حق آن غلام ديكر از جهت شكستن كشتى چون نصيب خود در ميان نبود خضر صبر ميكرد اما در سوم حالت چون نصيب خود بيد آمد كه لوشدت لاتخذت عليه اجرا خضر كفت مارا با توروى حبيت نمائد هذا فراق بينى وبينك بس حذر كن كه چيزى از اضرار نفسانى وزينت دنيا با عبادت آميخته كفى جمى از ابدال درهوامى رفتند عمر ايشان بر مر غناروى سبزه و خرم افتاد و چشمه آب صافى يكى از ايشان را بخاطر گذشت و تمنائى آن كرد كه از آن چشمه وضو سازد و در آن

روضة نماز كزارد في الحال از میان آن جماعت بزمن افتاد و دیگران اورار ها کردند و رفتند و او از مرتبة خود باز ماند ماين مقدار و بدانکه ان سری بنات عجيب است رمعى دقيق و حق تعالى تراين حکايت يندداد اكر فهم كفى . فالعبودية ترك التدبير و شهود التقدير . باقى مابتعلق بالآية سبق في نظرها في حم السجدة نسأل الله سبحانه ان يجاونا من ارباب الاستقامة و من اصحاب دار المقامة انه ذو الفضل والعطاء في الابلى والاخرة ﴿ ووصينا الانسان ﴾ عهدنا اليه و امرناه بأن يحسن ﴿ والدبه احسانا ﴾ فحذف الفعل واقتصر على المصدر دالا عليه ﴿ حملته امه ﴾ الام باز آءالاب وهى الوالدة القريية التى ولدته والوالدة البعيدة التى ولدت من ولده ولهذا قيل لحواء عليها السلام عى امانا وان كان بنتا وبنها وسائل و يقال لكل ما كان اصلا لوجود الشئ او تريته او اصلاحه او مبدأه ام ﴿ كرها ﴾ حال من فاعل حملته اى حال كونها ذات كره وهو المشقة والصعوبة يريد حالة ثقل الحمل في نطفها لا في ابتدائها فان ذلك لا يكون فيه مشقة او حملته حملا ذا كره وكذا قوله ﴿ ووضعت ﴾ اى ولدته ﴿ كرها ﴾ وهى شدة الطلق وفي الحديث اشدى ازمة تنفر حى قال عليه السلام لامرأة مسماة بازمة حين اخذها الطلق اى تصبرى يا ازمة حتى تنفر حى عن قريب بالوضع كذا في المقاصد الحسنة ﴿ وحمله ﴾ اى مدة حمله في البطن ﴿ وفصاله ﴾ وهو الفطام اى قطع الولد عن اللبن والمراد به الرضاع التام المنتهى به فيكون مجازا مرسلا عن الرضاع التام بعلاقة ان احدهما بغاية الآخر و منها كما اراد بالامد المدة من قال

كل حى مستكمل مدة العمر ومردى اذا انتهى امده

اى هالك اذا انتهت مدة عمره ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لا يتدأ الغاية الى لا يتدأ الغاية ﴿ ثلاثون شهرا ﴾ تمضى عليها بمقاسة الشدائد لاجله والشهر مدة معروفة مشهورة باهللال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة سمي به لشهرته وهذا دليل على ان أقل مدة الحمل ستة اشهر لما انه اذا حط منها لانفصال حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يبقى للحمل ذلك وبه قال الاطباء وفي الفقه مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند ابى حنيفة وستان عند الاماميين وهذا الخلاف في حرمة الرضاع اما استحقاق اجر الرضاع فمقدر بحولين لهما قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وله قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ذكر شيتين وهما الحمل والفصال وضرب لهما مدة ثلاثين شهرا وكان لكل واحد منهما بكما لهما كلال المضروب لدينين لكن مدة الحمل انتقصت بالدليل وهو قول عائشة رضى الله عنها الولد لا يبقى في بطن امه اكثر من ستين ولو بقدر ظل مغزل والظاهر انها قالت سمعا لان المقدير لا يهتدى اليها بالرأى فبقى مدة لفصال على ظاهرها ويحمل قوله تعالى يرضعن اولادهن حولين على مدة استحقاق اجرة الرضاع حتى لا يجب نفقة الارضاع على الاب بعد الحولين والمراد السنة القمرية على ما فادته الآية كما قال شهرا لا الشمسية وقال في عين المعاني أقل مدة الحمل ستة

اشهر فبقى سنتان للرضاع وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة المراد منه الحمل على اليد لو حمل على حمل البطن كان بيان الاقل مع الاكثر انتهى قبل ولعل تعيين أقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع اى فى الآية لانضباطهما وتحقق ارتباط النسب والرضاع بهما فان من ولدت لستة اشهر من وقت الزوج ثبت نسب ولدها كما وقع فى زمان على كرم الله وجهه فحكم بالولد على ابيه فلو جاءت بولد لأقل من ستة لم يلزم الولد للزوج ويفرق بينهما ومن مص ندى امرأة فى أثناء حولين من مدة ولادته تكون المرضعة اماله ويكون زوجها الذى لبنها منه اباله قال فى الحقائق الفتوى فى مدة الرضاع على قولهما وفى فتح الرحمن اتفاق الاثمة على ان مدة الحمل ستة اشهر واختلفوا فى اكثر مدته فقال ابو حنيفة سنتان والمشهور عن مالك خمس سنين وروى عنه اربع وسبع وعند الشافعى واحد اربع سنين وغالبها تسعة اشهر انتهى وفى انسان العيون ذكر ان مالكا رضى الله عنه مكث فى بطن امه صنتين وكذا الضحاك بن مزاحم التابعى وفى محاضرات السيوطى ان مالكا مكث فى بطن امه ثلاث سنين واخبر سيدنا مالك ان جارية له ولدت ثلاثة اولاد فى اثنى عشرة سنة تحمل اربع سنين ﴿ حتى اذا بلغ اشد ﴾ غاية لحذوف اى اخذ ما وصيناه به حتى اذا بلغ وقت اشدّه بحذف المضاف وبلوغ الاشدان يكتمل ويستوفى السن الذى تستحكم فيه قوته وعقله وتميزه وسن الكهولة ما بين سن الشباب وسن الشيخوخة فى قال فتح الرحمن اشدّه كالقوته وعقله ورأيه وأقله ثلاث وثلاثون واكثره اربعون ﴿ وبلغ اربعين سنة ﴾ اى تمام اربعين بحذف المضاف قبل لم يبعث نبي قبل اربعين وهو ضعيف جدا يدل على ضعفه ان عيسى ويحيى عليهما السلام بعثا قبل الاربعين كما فى بحر العلوم وجوابه انه من اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل كما فى حواشى سعد الملقى قال ابن الجوزى قوله ما من نبي نبي الا بعد الاربعين موضوع لان عيسى نبي ورفيع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشتراط الاربعين فى حق الانبياء ليس بشئ انتهى وكذا نبي يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة سنة كما فى التفاسير وقس على النبوة والولاية وقوة الايمان والاسلام ﴿ قال رب ﴾ كفت بروردكار من ﴿ اوزعنى ﴾ اى الهمنى وبالفارسية الهامدم مرا وتوفيق بخش . واصله الاغراء بالشئ من قولهم فلان موزع بكذا اى مغرى به وقال الراغب وتحقيقه اولعى بذلك والايلاع سحت حريص شدن . او اجمعانى بحيث ازع نفسي عن الكفران اى اكفها ﴿ أن أشكر ﴾ فاشكر كنم ﴿ نعمتك التى انعمت على وعلى والدى ﴾ اى نعمة الدين والاسلام فانها النعمة الكاملة او ما يعمها وغيرها وجمع بين شكرى النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة عليهما نعمة عليه ﴿ وان أعمال صالحا رضاه ﴾ اى قبله وهى الفرائض الخمس وغيرها من الطاعات والتوحيات والتفخيم والتشكير وقال بعضهم العمل الصالح المقرون بالرضى بذل النفس لله والخروج بماسوى الله الى مشاهدة الله وفيه اشارة الى انه لا يمكن لامبدان يعمل عملا يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده ﴿ واصلاح لى فى ذرىتي ﴾ ذرا الشئ كثر ومنه الذرية لسلل الثقلين كما فى القاموس اى واجمل الصلاح ساريا فى ذرىتي راسخا فيهم ولذا استعمل بنى والافه ويتعدى بنفسه كما فى قوله وأصلح حاله وزوجه

قال سهل اجعلهم لى خلف صدق ولك عيدا حقا وقال محمد ابن على لانجمل للشيطان
والنفس والهوى عليهم سبيلا وفيه اشارة الى ان صلاحية الآباء تورث صلاحية الابناء
(قال الكاشفى) اكثر مفسران برانندكه اين آيت خاص است بابى بكر الصديق رضى الله
عنده شش ماه در شكّم مادر بوده ودو سال تمام شیرخورده ومجده سال بملازمت حضرت
بيغمبر عليه السلام رسيد وآن حضرت بيست ساله بود ودر سفر وحضر رفيق وقرين وى
بود وچون سال مبارك آن حضرت رسالتنا بهجهل رسيد مبعوث كشت وصديق سى وهشت
ساله بود بوى ايمان آورد چون چهل ساله شد كفت رب اوزعنى الحق فاجاب الله تعالى عامه
قأعق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله منهم بلال الحبشى بن رباح غلامى بود در بنى مذحج
مولد ايشان وعامر بن فهبره از قبيله اذ بود مولد ايشان بولم برد شيئا من الخير الا اعانه الله
عليه ولم يكن له ولد الا آمنوا جميعا ودخترش عائشه رضى الله عنها بشرف فراش حضرت
أشرف رسل مشرف شد وبسرش عبدالرحمن مسلمان كشت وبسر عبدالرحمن ابو عتيق
محمد نيز مسلمان كشت وبدولت خدمت حضرت بيغمبر سرافرازى يافت . وادرك ابوه
ابوقحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وامه ام الخير سلمى بنت صخر
بن عمرو بن كعب بن سعد رسول الله عليه السلام وآمانبه ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضى الله
عنهم وسى قبائل نيز از اولاد صديق در عالم هستند اغلب ايشان بشرف علم وصلاح آراسته
﴿انى بئت اليك﴾ عمال ان رضاه او عما يشغاني عن ذكرك ﴿وانى من المسلمين﴾ الذين اخلصوا
لك انفسهم ﴿اولئك﴾ اشارة الى الانسان والجمع لان المراد به الجنس المتصف بالوصف المحكى
عنه اى اولئك المنعوتون بما ذكر من النعوت الجلية ﴿الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا﴾
من الطاعات واجبة او مندوبة فان المباحات حسن لا يشاب عليها وفي ترجمة الفتوحات وهر حركت كه
كفى بايد كه بنيت قربت بحق تعالى باشد واكرجه اين حركت در امرى مباح باشد نيت
قربت كن بحق تعالى ازين جهت كه تواعتقاد دارى كه آن مباحست واكر مباح نمى بود بدان
مشغول نمى شدى بدين نيت دران امر مباح مستحق نواب شوى . يقول الفقير عندى وجه
آخر فى الآيه وهو أن اضافة احسن من اضافة الصفة الى موصوفها كما فى قوله سيئات ما عملوا
والتقدير اعمالهم الحسنى ولا يلزم منه ان لا يتقبل منهم الاعمال الحسنة بل يكون فيه اشارة
الى ان كل اعمالهم احسن عند الله تعالى بموجب فضله ﴿وتجاوز عن سيئاتهم﴾ اى ما فعلوا
قبل التوبة ولا يعاقبون عليها قال الحدين من يعمل سوءا يجز به انما ذلك من اراد الله هواه واما
من اراد كرامته فانه يتجاوز عن سيئاته ﴿فى اصحاب الجنة﴾ اى حال كونهم كائنين فى عداد
اصحاب الجنة منتظمين فى سلوكهم ﴿وعدا الصدق﴾ مصدر مؤكد لما ان قوله تعالى نتقبل وتجاوز
وعد من الله لهم بالتفضل والتجاوز ﴿الذى كانوا يوعدون﴾ فى الدنيا على السنة الرسل قال
الشيخ نجم الدين قدس سره فى تأويلاته فى الآيه اشارة الى رعاية حق الوالدين على جهة
الاحترام لما عليه اهمما من حق التربية والانعام ليعلم ان رعاية حق الحق تعالى على جهته التعظيم
لما عليه من حق الربوبية والعام الوجود أحق وأولى وقال بعضهم دلت الآيه على ان حق

الام اعظم لانه تعالى ذكر الابوين معاً خص الام بالذكر وبين كثرة مشقتها بسبب الولد
 زمان حماتها ووضعها وارضاعها مع جميع ما تكبدته في اثناء ذلك قال في فتح الرحمن عددتعالى
 على الابناء من الامهات وذكر الائمة في هذه الآيات في اربع مراتب والاب في واحدة
 جمعها الذكر في قوله بوالديه ثم ذكر الحمل الام ثم اوضع لها ثم الرضاع الذي عبر عنه بالفصل
 فهذا يناسب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل للامة ثلاثة ارباع البر والرابع
 الاب وذلك اذ قال له رجل يا رسول الله من ابر قال امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال
 ثم من قال ثم امك ثم قال ثم من قال ثم اباك قال بعض الاولياء وهو ابراهيم الخواص قدس سره
 كنت في تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يمشيني فتمجيت منه والهمت انه الحضر عليه السلام فقلت
 له بحق الحق من انت قال اخوك الحضر فقلت له اريد ان اسالك قال سل قلت ما تقول في الشافعي
 قال هو من الاوتاد اى من الاوتاد الاربعة المحفوظ بهم الجهات الاربع من الجنوب والشمال والشرق
 والغرب قلت فما تقول في احمد بن حنبل امام السنة قال هو رجل صديق قلت فما تقول في بشر
 ابن الحارث قال رجل لم يخلف بعده مثله يعنى ازيس او مثل او نبود . قلت فباى وسيلة
 رأيتك قال بريك امك قال الامام اليافعي (حكي) ان الله سبحانه أوحى الى سليمان بن داود
 عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس
 فلما وصل الى الساحل النفث يمينا وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم
 اثنى بعلم ما تجدد فيه فغاص فيه ثم رجع بعد ساعة وقال يا بنى الله انى ذهبت في هذا البحر
 مسيرة كذا وكذا فام اصل الى قعره ولا أبصرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر عص في هذا
 البحر واثنى بعلم ما تجدد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص
 مثل الاول مرتين فقال لا صف ابن بر خيسا وهو وزيره الذى ذكره الله تعالى في القرءان
 بقوله حكايه عنه قال الذى عنده علم من الكتاب اثنى بعلم ما في هذا البحر فجاءه بقية من الكافور
 الابيض لها اربعة ابواب باب من در وباب من جوهر وباب من زبر جد أخضر وباب من
 ياقوت احمر والابواب كلها مفتحة ولا يقطر فيها قطرة من الماء وهى في داخل البحر في مكان
 عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعها بين يدي سليمان عليه السلام
 واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقى الثياب وهو قائم يصلى فدخل سليمان القبة وسلم على
 ذلك الشاب وقال له ما اترك في قعر هذا البحر فقال يا بنى الله انه كان ابى رجلا مقعدا
 وكانت امى عمياء فأوت في خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة امى قالت اللهم اطل حياة
 ابى في طاعتك فلما حضرت وفاة ابى قال اللهم استخدم ولدى في مكان لا يكون للشيطان عليه
 سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعدما دفنتهما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها لانظر
 حصنها فجاء ملك من الملائكة فاحتمل القبة وانا فيها وانزاني في قعر هذا البحر قال سليمان
 فى اى زمان كنت اتيت هذا الساحل قال فى زمان ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر سليمان
 فى التاريخ فاذا له ألف سنة واربعمائة سنة وهو شاب لاشية فيه قال فما كان طعما لك وشراك
 فى داخل هذا البحر قال يا بنى الله يا بنى كل يوم طير اخضر فى منقاره شئ اصفر مثل رأس

الانسان فأكله فأجد فيه طم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عنى الجوع والعطش والحر والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتقف معنا ام تردك الى موضعك فقال ردني يا بنى الله فقال رده يا آصف فرده ثم التقت فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين فأحذركم عقوق الوالدين رحمكم الله قال الامام السيحاوى عن ابن عمر رضى الله عنه رفعه انى سألت الله ان لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه ولكن قد صرح ان دعاء الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهما وجاء رجل الى النبي عليه السلام ليستشيره في الغزو فقال ألك والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت قدميها . جنت كه سراى مادرانست . زير قدمات مادرانست . روزى بكن اى خدای مارا . چیزی كه رضای مادرانست . ومنه الاعانة والتوفيق للخدمة المرضية بالنفوس الطيبة الراضية ﴿والذى﴾ مبتدأ خبره قوله اولئك لان المراد به اى بالموصول الجنس ﴿قال لوالديه﴾ عند دعوتهما له الى الايمان ويدخل فيه كل عبد سوء عاق لوالديه فاجر لربه ﴿اف لکم﴾ كراهيت وننك مرشبارا . وهو صوت يصدر عن المرء عند تضجره وكراهيته واللام لبيان المؤقف له كما فى هيت لك اى هذا التأفيف لکم خاصة وقال الراغب اصل التأفف كل مستغذر من وسخ وقلامة ظفر وما يجرى مجراها ويقال ذلك لكل مستخف به استغذارا له ﴿أعدائى﴾ آيا وعدى دهيد مرا ﴿ان اخرج﴾ ابعت من القبر بعد الموت ﴿وقد خلت القرون من قبلى﴾ اى وقد خلت امة بعد امة من قبلى ولم يبعث منهم احد ولم يرجع والقرن القوم المقترنون فى زمن واحد والحلو المضى ﴿وها يستغيثن الله﴾ ويسأ لانه ان يغثه ويوفقه للايمان ﴿ويلك﴾ اى قائلين له ويلك ومعناه بالفارسية واى برتو . وهو فى الاصل دعاء عليه بالهلاك اريد به الحث والتجريض على الايمان لاحقية الهلاك وانصابه على المصدر بفعل مقدر بمعناه لامن افظه وهو من المصادر التى لم تستعمل افعالها وقيل هو مفعول به اى الزمك الله ويلك ﴿آمن﴾ اى صدق بالبعث والاخراج من الارض ﴿ان وعد الله﴾ اى موعوده وهو الوعد نقص اليه تحقيق الحق وتنبيه على خطاه فى اسناد الوعد اليهما ﴿حق﴾ كائن لاحالة لان الخلف فى الوعد نقص يجب تنزيه الله عنه ﴿فيقول﴾ مكذبا لهما ﴿ما هذا﴾ الذى تسميانه وعد الله ﴿الاساطير الاولين﴾ اباطيهم التى يسطرونها فى الكتب من غير ان يكون لها حقيقة كأحداث رسم ويهرام واسفنديار ﴿اولئك﴾ القائلون هذه المقالات الباطلة ﴿الذين حق عليهم القول﴾ وهو قوله تعالى لا يابىس لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين كما ينفي عنه قوله تعالى ﴿فى اثم﴾ حال من انجرور فى عداد اثم ﴿قد خلت من قباهم من الجن والانس﴾ بيان الاثم ﴿انهم﴾ جميعا اى هم والاثم ﴿كانوا خامسين﴾ قد ضيعوا فطرتهم الاصلية الجارية مجرى رؤس اموالهم باتباع الشيطان والجملة تعليل للحكم بطريق الاستئناف التحقيقى ﴿ولكل﴾ من القريقين المذكورين ﴿درجات مما عملوا﴾ مراتب من اجزية ما عملوا من الخير والشر فمن نعت للدرجات ويجوز ان تكون بيانية وما موصولة او من أجل اعمالهم فما مصدرية ومن متعلق بقوله لكل والدرجات عالية فى مراتب المثوبة وايرادها هنا بطريق التغليب ﴿وليوفهم اعمالهم﴾ وليعطهم اجزية اعمالهم وافية تامة من وفاه حقه اذا اعطاه اياه وافا تاما ﴿وهم

لا يظلمون ﴿ ينقص ثواب الاولين وزيادة عقاب الآخرين واللام متعلقة بمحذوف مؤخر كأنه قيل ولا يوفيهام اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم فعل ما فعل من تقدير الاجزية على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب دركات وفي الآية ذم لمن اتصف في حق الوالدين في التأنيف وفي ذلك تنبيه على ما وراءه من التعنيف فحكم ان صاحبه من أهل الحسran والحسran نقصان في الايمان فكيف بمن خالف مولا وبالمصيان آذاه وفي الحديث ان الجنة يوجد ربحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجرد ربحها عاق ولا قاطع رحم وقيل لما دخل يعقوب على يوسف عليهما السلام لم يقم له فأوحى الله اليه أنتعظم ان تقوم لابيك وعزتي لا اخرجت من صلبك نبيا كافي الاحياء قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجع حق الاب فيما يرجع الى لتعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجع حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم الاب ولو سأل منه شيئا يبدأ في الاعطاء بالام كما في منبع الآداب قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة في اشبهات ولم نجب في الحرام المحض حتى اذا كانا ينتقصان بانفرادك عنهما بالطعام فليك ان تأكل معهما لان ترك الشبهة ودع ورضى الوالدين حتم وكذلك ليس لك ان تسافر في باح او نافلة الا باذنهما والمبادرة الى الحج الذي هو فرض الامام نقل لانه على التأخير والخروج لطلب العلم نقل الا اذا كان خروجك لطالب عام الفرض من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيه من يعلمه شرع الاسلام فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق الوالدين ويثبت بولاية الحسبة للولد على الوالد والعبد على السيد والزوجة على الزوج والتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالى لكن بالتعريف ثم الوعظ والنصح باللطف لا بالسب والتعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجناء ويمناه على البر قال عليه السلام رحم الله والدا اعان ولده على البر اى لم يحمله على العقوق بسوء عمله قال الحسن البصرى من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحياة انتهى فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الانم (قال الحافظ) هيج وحى نه برادر به برادر دارد . هيج شوقى نه بدر را به پسر مى بينم . دخترا نرا همه جنكست وجدل بامادره پسرا نرا همه بدخواه بدر مى بينم . وفي الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالدين على ولدهما ومن مات والداه وهو لهما غير بار فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا بوالديه ومن دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما ومن زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كتب بارا كما في الحديث ودعاء الاحياء الاموات واستغفارهم هدايا لهم والموتى يعلمون بزوارهم عشية الجمعة ويوم الجمعة وإلية السبب الى طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة وينوى بما يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا مسلمين فانه لا ينقص من اجره شئ ويكون لهما مثل اجره وقل بعض الكبراء يرمى الحجر في الطريق عن يمينه مرة وينوى عن ابيه وبآخر عن يساره وينوى عن امه وكان يكظم غيظه يريد برهما ففیه دليل على ان جميع حسنات العبد يمكن ان تجعل من ر والداه اذا وجدت التبة فعلى الولد ان يبرهما حين وميتين

ولكن لا يطيعهما في الشرك والمعاصي . چون نبود خویش را دیانت و تقوی . قطع رحم
 بهتر از مودت قربی . كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
 تطعهما . هزار خویش که بیکانه از خدا باشد . فدای یک تن بیکانه کاشنا باشد ﴿ و یوم
 یعرض الذین کفروا علی النار ﴾ ای یعذبون بها فالعرض محمول علی التعذیب مجازا من قولهم
 عرض الاسارى علی السیف ای قتلوا والا فالعرض علیه یجب ان یکون من أهل الشعور
 والاطلاع والنار لیست منه وقیل تعرض النار علیهم بأن یوقفوا بحیث تبدولهم النار ومواقعهم
 فیها وذلك قبل ان یاتوا فیها فیکون من باب القاب مبالغة باداء کون النار بمنزلة اذا قهر
 وغلبة یقول الفقیر لاحاجة عندی الی هذین التأویلین فان نار الآخرة ایها شعور وادراک
 بدلیل انها تقول هل من منید وتقول للمؤمنین جزیا مؤمن فان نورک اطفأ ناری وامثال
 ذلك وایضا لا بعد فی ان یکون عرضهم علی النار باعتبار ملائکة العذاب فانهم حاضرون عندها
 باسباب العذاب وأهل النار ینظرون الیهم والی ما یعذبونهم به عیاناً والله اعلم ﴿ اذهبتم طیباتکم ﴾
 ای یقال لهم ذلك علی التوییح وهو التائب للظرف ای الیوم والمعنی اصبتم واخذتم ما کتب انکم
 من حظوظ الدنیا ولذا تذهبوا بالفارسیة ببردید وبنجوردید چیزهای لذیذ خود را ﴿ فی حیاتکم
 الدنیا ﴾ در زندگانی آن جهان خویش ﴿ واستمتعتم بها ﴾ فام سبقتکم بعد ذلك شیء منها
 لان اضافة الطیبات تفید العموم وبالفارسیة وبرخورداری یاقید بان لذائذ یعنی استیفاء لذات
 کردید و هیچ برای آخرت نکذاشتید . قال سعدی المفقی قوله واستمتعتم بها کأنه عطف تفسیری
 لاذهبتم ﴿ فالیوم تجزون عذاب الهون ﴾ ای الهوان والحقارة ای العذاب الذی فیہ ذل وخزی
 ﴿ بما کنتم ﴾ فی الدنیا ﴿ تستکبرون فی الارض بغير الحق ﴾ بغير استحقاق لذلك وفیه اشارة
 الی ان الاستکبار اذا کان بحق کالاستکبار علی المظلمة لا ینکر ﴿ وبما کنتم تفسقون ﴾ ای
 تخرجون من طاعة الله ای بسبب استکبارکم وفسقکم المستعمرین عال سبحانه ذلك العذاب
 بأمرین احدهما الاستکبار عن قبول الدین الحق والايمان بمحمد علیه السلام وهو ذنب القاب
 والثانی الفسق والمعصية بترك المأمورات وفعل المنهيات وهو ذنب الجوارح وقدم الاول علی الثانی
 لان ذنب القاب أعظم تأثیرا من ذنب الجوارح (قال الکاشفی) تنبیه است مرطبان نجات
 را که قدم از اندازة شرع بیرون تنهید . پای از حدود شرع بیرون می نهی منه . خود را
 اسیر نفس و هوا میکنی مکن . وفي الآية اشارة الی ان للنفس طیبات من الدنیا الثانیة وللروح
 طیبات من الآخرة الباقية فمن اشتغل باستیفاء طیبات نفسه فی الدنیا یحرم فی الآخرة من استیفاء
 طیبات روحه لان فی طلب استیفاء طیبات النفس فی الدنیا ابطال استعداد الروح فی استیفاء طیبات
 فی الآخرة موعودة وفي ترك استیفاء طیبات النفس فی الدنیا کالیة استمداد الروح فی استیفاء طیبات
 فی الآخرة موعودة فلهذا یقال لارباب النفوس فالیوم تجزون عذاب الهون بأنکم استکبرتم
 فی قبول دعوة الانبیاء فی ترك شهوات النفس واستیفاء طیباتها لثلا تضيع طیبات ارواحکم وبما
 کنتم تخرجون من اوامر الحق ونواهیة ویقال للروح وارباب القلوب کاوا واشربوا هنثا بما
 اسلفتم فی الايام الحالیة وبما كانت نفوسهم تاركة لشهواتها بتبعية الروح یقال لهم ولکم فیها

مانشبهه الأرض أي من نعم الجنة فاتها من طيباتها وتلذذ لأعين وهو مشاهدة الجمل والجلال وهي طيبات الروح كذا في التأويلات السجنية والآية منادية بأن استيفاء الحظ من الدنيا ولذاتها صفة من صفات أهل النار فعلى كل مؤمن ذي عقل وتميز أن يجنب ذلك اقتداء بسيد الأبداء وأصحابه الصالحين حيث آثروا اجتناب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الآخرة (قل المصائب) اقتد هاهنا دولت اكر در كنند ما ار همت بلند رها ميكنيم ما قال الواسطي من سره شيء من الألوان الفانية دق أوجل دخل تحت هذه الآية (روى) عن عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد أثر بجنبه الشريط فبكى عمر فقال ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين قد أثر بجنبك الشريط فقال عليه السلام أولئك قوم عجزت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرت لما طيباتنا في الآخرة قالت عائشة رضي الله عنها ما شبع ل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول بدءة حدثت بعده الشبع وقالت ايضا وقد كان يأتي علينا الشهر ما وقد فيه نارا وما هو الا الماء والنمر غير انه جزى الله عنا نساء الانصير خيرا كن ربما اهدبن الاشياء من اللبن (قال في كشف الاسرار) ملك زمين برسول الله عرض کردند و او بندي اختيار كرد و از ملكي اعراض كرد و گفت اجوع بوما واشبع بوما ول جابر بن عبد الله رضي الله عنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحما معلقا في بدي فقال ما هذا يا جابر قالت اشبهت لحما فاشتريته فقال عمر أوكل ما انتهيت يا جابر اشتريت اما تخف هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا نفس را بد خوابار و نعمت ديا مكن آب و نان سير كاهل ميكنند مزدور را ول ابو هريرة رضي الله عنه لقد رأيت سبعين نفسا من اصحاب الصفة رضي الله عنهم ما منهم رجل عليه رداء اما اراروا كساء قد ربطوه في اعناقهم فيها ما يبلغ نصف الساقين ومها ما يبلغ الكعبين ويجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وفي الحديث من قضى نهمته في الدنيا حيل بينه وبين نهوه في الآخرة ومن مدعيه الى زينة المرففين كان مهيتا في ملكوت السموات ومن صبر على لقوت الشديد اسكسه الله الفردوس حيث شاء (قال الشيخ سعدى) مپورتن ار سردرای و هشی که اورا جومی پروری می کشی خور و خواب تنها طریق ددست برین بودن آیین با نخر دست قناعت توانگر کند مرد را خبر کن حریص جهان کرد را غذا کر لطیفست و کز سرسری چو دیرت بدست او فتد خوش خوری کر آزاده بر زمین خسب و بس مکن مهر قالی زمین موس کس مکن خانه بر راه سبیل ای غلام که کس رانده است این همدست تمام ومن الله المعون في طريقه والوصول اليه بارشاده وتوفيقه وادكر اخاعد ای واذكر ي محمد لكفار ممة هودا عليه السلام ليمتروا من حال قومه وبالفارسية و ياد بن برادر عاد يعنى پيغمبرى كه از قبيله عاد بود قمنا اخاعد واحدا مهم في الدب لافى لدين كما قواهم يا اخا العرب وعادهم ولعاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وهود هو بن عبدالله ابن رباح بن الحلود بن عاد ذأذرقوما بدل اشتهال منه اى وقف بذاره اياه بالادعاف بوضع نعل له الاحقاف وان رباستانی بود نزدك حضر موت

بولايت يمن . جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحاء من احقوقف الشيء اذا اعوج وانما اخذ الحقف من احقوقف مع ان الامر ينبغي ان يكون بالعكس لان احقوقف اجلى معنى واكثر استعمالا فكانت له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبيه على هذا كما في حواشى سعدى المفقى وعن بعضهم كانت عاد اصحاب عمد سياره في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبله ارم يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بأرض يقال لها الشجر من بلاد اليمن وهو بكسر الشين وسكون الحاء وقيل بفتح الشين ساحل البحر بين عمان وعدن وقيل يسكنون بين عمان ومهرة وعمان بالضم والتخفيف بلد باليمن واما الذى بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد ومهرة موضع ينسب اليه الا بل المهرية قال في فح الرحمن الصحيح من الاقوال ان بلاد عاد كانت في اليمن ونهم كانت ارم ذات العماد والاحقاف جمع حقف وهو الجبل المستطيل المعوج من الرمل وكثيرا ما تحدث هذه الاحقاف في بلاد الرمل في الصحارى لان الریح تصنع ذلك انتهى وعن على رضى الله عنه شر واد بين الناس وادى الاحقاف وواد بخضر موت يدعى برهوت تاقى فيه ارواح الكفار وخير واد وادى مكة وواد نزل به آدم بأرض الهندو قل خير بشر في الناس بشر زمزم وشربئ في الناس بشر برهوت كذا في كشف الاسرار ﴿١﴾ وقدخلت النذر ﴿٢﴾ اى الرسل جمع نذير بمعنى المنذر ﴿٣﴾ من بين يديه ﴿٤﴾ اى من قبله ﴿٥﴾ ومن خلفه ﴿٦﴾ اى من بعده والجملة اعتراض بين المفسر والمفسر او المتعلق والمتعلق مقرر لما قبله مؤكدا لوجوب العمل بموجب الانذار وسط بين انذار قومه وبين قوله ﴿٧﴾ ان لا تعبدوا الا الله ﴿٨﴾ مسارعة الى ما ذكر من التقرير والتأكيد وايدنا باشتراكهم في العبادة المحكية والمعنى واذا ذكر لقومك انذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه قومه مثل ذلك فاذا كرمهم قال في بحر العلوم ان مخففة من الثقيلة اى انه يعنى ان الشان والقصة لا تعبدوا الا الله او مفسرة بمعنى اى لا تعبدوا الا الله او مصدرية بحذف الباء تقديره بان لا تعبدوا الا الله والهى عن الشيء انذار عن مضمرته انتهى ﴿٩﴾ انى اخاف عايكم عذاب يوم عظيم ﴿١٠﴾ اى هائل بسبب شرككم واعراضكم عن التوحيد واليوم العظيم يوم نزول المذاب عليهم فعظيم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار ﴿١١﴾ قالوا اجئنا لتأفكنا ﴿١٢﴾ اى تصرفنا من الافك بالفتح مصدر افكك يافكك افكا قلبه وصرفه عن الشيء ﴿١٣﴾ عن آلهتنا ﴿١٤﴾ عن عبادتها الى دينك وهذا مما لا يكون ﴿١٥﴾ فائنا بما تعدنا ﴿١٦﴾ من العذاب العظيم والباء للتعدية ﴿١٧﴾ ان كنت من الصادقين ﴿١٨﴾ في وعدك بنزوله بنا ﴿١٩﴾ قال ﴿٢٠﴾ اى هود ﴿٢١﴾ انما االم ﴿٢٢﴾ اى بوقت نزوله او العلم بجميع الاشياء التى من جملتها ذلك ﴿٢٣﴾ عند الله ﴿٢٤﴾ وحده لاعلمى بوقت نزوله ولا مدخل لى في آياته وحلوله وانما علمه عند الله تعالى فيأتيكم به في وقته المقدر له ﴿٢٥﴾ والذئكم ما ارسلت به ﴿٢٦﴾ من مواجب الرسالة التى من جملتها بيان نزول المذاب ان لم تنهوا عن الشرك من غير وقوف على وقت نزوله ﴿٢٧﴾ ولكنى اراكم قوما تجهلون ﴿٢٨﴾ حبت فترحون على ما ليس من وظائف الرسل من الانبان بالمذاب وتعيين وقته وفى التأويلات

النجمية تجهلون الصواب من الخطأ والصالح من الفساد حين ادلكم على الرشاد وفي الاية
 اشارة الى ان الاصنام ظاهرة وباطنة فالاصنام الظاهرة ظاهرة واما الاصنام الباطنة فهي النفس
 وهواها وشهواتها الدنيوية الفانية والنهي عنها مطلقا من وظائف الانبياء عليهم السلام لانهم
 بعثوا لاصلاح النفوس وتيسيج الارواح الى الملك القدوس ويليهم ورثتهم وهم الاولياء الكرام
 قدس الله اسرارهم فهم يبنوا ان عبادة الهوى تورث العذاب العظيم وعبادة الله تعالى تورث
 الثواب العظيم بل رؤية الوجه الكريم ولكن القوم من كمال شقاوتهم قابلونا بالرد والعتاد
 وزادوا في الضلال والفساد فحرموا من الثواب مع ملحقهم من المذاب وهذا من كمال الجهالة
 اذ لو كان للمرء عقل تام ومعرفة كاملة لما تبع الهوى وعبد المولى قال بعضهم يجب عليك
 اولا ان تعرف المعبود ثم تعبد وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يجب له وما
 يستحيل في نفعه وربما اعتقد شيئا في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباء منثورا الانرى
 ان بعضهم رأى الشيطان بين السماء والارض فظنه الحق واستمر عليه مقدار عشرين سنة ثم
 لما تبين له خطؤه في ذلك قضى صلوات تلك المدة وكذلك يجب عليك علم الواجبات الشرعية
 لتؤديها كما امرت بها وكذا علم المناهي لتتركها . شخصي بود صالح اما قليل العلم در حانة
 خود منقطع بود تا كاه بهيمه خريد واورا بدان حاجتي ظاهره بعد از چند سال كسى ازوى
 بر سیدتوا اين راجه ميكفى و ترا بوى شغلى و حاجتى نيست گفت دين خود را باين محافظت
 مى كنم و او خود با اين بهيمه جمع مى آمده است تا از زمانا معصوم ماند ورا اعلام كردند كه
 آن حرام است و صاحب شرع نهى فرموده است بسيار كريست و توبه كرد و گفت ندا
 نسيم پس بر تو فرض عين است كه از دين خود بازجويى و حلال و حرام را تميز كنى تا
 تصرفات تو بر طريق استقامت باشد . و يجب عليك ايضا معرفة الاحوال والاخلاق القلبية
 والتحرز عن مذموماتها كالخسد والرياء والعجب والكبر وحب المال والجاه ونحو ذلك وتتحلى
 بممدوحاتها من التوكل والقناعة والرضى والتسليم واليقين ونحو ذلك ولا بد في هذا الباب
 من المعلم والمرشد خصوصا في اصلاح الباطن . درا بخلق روشنند لان عالم خاك . كه تا زجاجة
 دل را كفى زحاده باك ﴿ فاما داوود ﴾ الفاء فصيحة اى قائماهم العذاب الموعود به فلما رأوه
 حال كونه ﴿ عارضا ﴾ اى سحابا يعرض في افق السماء او يبدو في عرض السماء ﴿ مستقبل
 اوديتهم ﴾ اى متوجها تلقاء اوديتهم والاضافة فيه لفظية ولذا وقع صفة للسكره ﴿ قالوا
 هذا عارض ممطرنا ﴾ اى يأتينا بالمطر والاضافة فيه ايضا لفظية روى انه خرجت عليهم
 سحابة سوداء من وادلهم يقال له المفيت وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما شاهدوها قالوا
 ذلك مستبشرين بها مسرورين ﴿ بل هو ﴾ اى قال هو ليس الامر كذلك بل هو
 ﴿ ما استعجلتم به ﴾ من العذاب وبالفارسية اين نه ابر باران دهند است بلكه او آن چيزيست
 كه تعجيل مژكرديد بدان ﴿ ريح ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى حوريج ﴿ فيها عذاب ألیم ﴾
 صفة لريح وكذا قوله ﴿ ندم ﴾ اى تهلك ﴿ كل شئ ﴾ مرت به من نفوسهم واموالهم
 فلاستفراق صرفي والمراد المشركون منهم ﴿ باسر ربها ﴾ اذلا حركة ولاسكون الابعثته

تعالى و اضاف الرب الى الربح مع انه تعالى رب كل شئ لتعظيم شأن المضاف اليه وللإشارة الى انها في حركاتها مأمورة وانها من اكبر جنود الله يعنى ليس ذلك من باب تأثيرات الكواكب والقرانات بل هو امر حدث ابتداءً بقدرة الله تعالى لاجل التعذيب ﴿فاصبحوا﴾ اى صاروا من العذاب بحال ﴿لا يرى الا مساكنهم﴾ الفاء فصيحة اى خافهم الربح فدمرهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم يعنى پس كشتند بحالى كه اكر كسى بديار ايشان رسيدى ديده نشدى مكر جايكاههاى ايشان يعنى همه هلاك شدند و جايكاه ايشان خالى ماند ﴿كذلك﴾ الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الجزء الفطيع يعنى الهلاك بهذاب الاستئصال ﴿نجزى القوم المجرمين﴾ قيل اوحى الله تعالى الى خزان الربح ان ارسلو مقدار من خراج البقر فقالو يارب اذا نذف الارض ومن عايها فقال تعالى مثل حلة الخاتم ففعلوا خجات ربح باردة من قبل المغرب واول ما عرفوا به انه عذاب ان رأوا ما كان فى الصحراء من رحالهم ومواسيهم تطهيرها الربح بين السماء والارض وترفع الظمينة فى الجو حتى ترى كأنها جرادة قد دمغها بالحجارة فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الربح الابواب وسرعتهم فأمال الله الاحقاف عليهم فكانوا تحتها سبع ليل وثمانية ايام لهم انين ثم كشفت الربح عنهم الاحقاف فاحتملتهم فطرحتهم فى البحر وقد قالوا من اشد مناقرة فلا تستطيع الربح ان تزيل اقدا منا فغلبت عايهم الربح بقوتها لما اغتت عنهم قوتهم (وفى المنوى) جملة ذرات زمين وآسمان . لشكر حقنكاه امتحان . بادرا ديدى كه با عادن چه كرد . آب را ديدى كه باطوفان چه كرد . روى ان هودا عليه السلام لما أحس بالربح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع ماء لا يصيبهم من الربح الا ما يلىن على الجلود وتلد الالفى و عمرهود بعدهم مائة و خمسين سنة وقد مر تفصيل القصة فى سورة الاحقاف فارجع والآية و عيد لاهل مكة على اجرامهم بالكذب فان الله تعالى قادر على ان يرسل عليهم ريحا مثل ربح عاد أو تحوها فلا يد من الحذر وعن عائشة رضى الله عنها كان النبى عليه السلام اذا رأى ريحا مختلفة تلون وجهه و تغير و دخل و خرج وا قبل و ادبر فذكرت ذلك له فقال و ما تدرون لعله كما قال الله تعالى فلما راوه عارضا الخ فاذا امطرت سرى عنه ويقول و هو الذى يرسل شهاب بشرين يدى رحمته وفى الآية اشارة الى انه يعرض فى سماء القلوب نارة عارض فيمطر مطرا للرحمة بحبى به الله ارض البشرية قنبت منها الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة و نارة يعرض عارض ضده بسوء الاخلاق و فساد الاعمال فتكون اشخاصهم خالية عن الخير كالاخلاق والاداب والاعمال الصالحة و قلوبهم فارغة من الصدق والاخلاص والرضى والتسامح وهو جزاء القوم المعرضين عن الحق المقبلين على الباطل يقول الفقير و فيه اشارة ايضا الى قوم مكورين مقهورين يحسبون انهم من اهل اللطف والكرم فيأمرون برفع القباب على قبورهم بعد موتهم او يفعل بهم ذلك من جهة الجهالة فصاروا بحيث لا يرى الا القبور والقباب وليس فيها احد من الاحباب بلى من اهل العذاب وانعم ما قالوا لانهبى نفسك قبر او هبى نفسك لا تقبر نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يحبه و يرضاه ويحفظنا مما يوجب اذاه و يخالف رضاه ﴿لقد مكناهم﴾ لتكنين دست دادن و جاى دادن . والمعنى اقدرنا عادا و ملكناهم

والفارسية ايشان را قدرت وقوت داديم ﴿فبما﴾ اى فى الذى ﴿ان﴾ نافية اى ما ﴿ممكنكم﴾ اى يا اهل مكة ﴿فيه﴾ من السعة والبسطة وطول الاعمار وسائر مبادئ التصرفات و بما يحسن موقع ان دون ما ههنا التفصى عن تكرار نفظة ما وهو الداعى الى قلب الفها هاه فى ههنا وجعلها زائدة او شرطية على ان يكون الجواب كان بغيركم اكثر مما لا يليق بالمقام ﴿وجعلناهم سمعا وبصارا واقداة﴾ ليستعملوها فيها خلقت له ويعرفوا بكل منها ما نيطت به معرفته من فزون النعم ويستدلوا بها على شئون منعمها عز وجل ويدوموا على شكرها واعمل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والقو ادعيم ادراك كل شئ والقو ادمن القلب كالقلب من الصدرسمى به لنفوذ داهى انوقده تحرق ﴿فما﴾ نافية ﴿اغنى عنهم سمعهم﴾ حيث لم يستعملوه فى استماع الوحي ومواعظ الرسل يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه قال فى تاج المصادر الاغناء بى نیاز کردانیدن واداشتن كسى را از كسى ﴿ولا ابصارهم﴾ حيث لم يحتلوا بها الايات التكوينية المصوية فى صفائف العالم ﴿ولا اقدتهم﴾ حيث لم يستعملوها فى معرفة الله سبحانه ﴿من شئ﴾ اى شيا من الاغناء ومن مزيدة للتاكيد (قال الكاشفى) همين كه عذاب فرود آيد پس دفع نکرد از ايشان كوش و ديدها و دلهاى ايشان چيز برا از عذاب خداى ﴿اذ كانوا﴾ از روى تقليد وتصب ﴿بمجددون بآيات الله﴾ قوله اذ متعلق بما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما ضيف اليه فان قولك اكرمه اذا كرمنى فى قوة قولك اكرمه لا كرامه لانك اذا اكرمه وقتا كرامه فانما اكرمه فيه لوجود اكرامه فيه وكذا الحال فى حيث ﴿وحاق بهم﴾ نزل واحاط ﴿ما كانوا به يستهزئون﴾ من العذاب الذى كانوا يستعجلونه بطريق الاستهزاء فيقولون فائت بنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وفى الآية تخويف لاهل مكة ليعتبروا (وفى المتنوى) پس سپاس اورا كه مارا در جهان . كرد پيدا از پس پيشينيان . تاشنيديم از سياستهاى حق . بر قرون ماضيه اندر سبق . استخوان و پشم آن كر كان عيان . بنكريد و بند كيريد اى مهان . عاقل از سر بنهد اين هستى و باد . چون شنيد انجام فرعونان و عاد . ورنه بنهد ديكران از حال او . عبرتى كيرند از اضلال او . وفى الآية اشارة الى ان هذه الآلات التى هى السمع والبصر والقو اد اسباب تحصيل التوحيد وبدأ بالسمع لان جميع التكليف الوارد على القلب انما يوجد من قبل السمع ونفى بالبصر لانه اعظم شاهد بتصديق المسموع منه وبه حصول ما به التفكير والاعتبار غالبا تنبها على عظمة ذلك وان كان المبصر هو الغالب ثم رجع الى القو اد الذى هو العمدة فى ذلك فتقدمهما على جهة التعظيم له كما يقال الجذاب والجلس وها المبلغان اليه وعنه وانما شاركه هذان فى الذكر تنبها على عظم مشاركتيهما ايام فى الوزارة ولولاها لما امكن ان يبلغ قلب فى القلب قلبا فى هذا العالم ما يريد ابلاغه اليه فالسمع والبصر مع القو اد فى عالم التكليف كالجسد والنفس مع الروح فى عالم الخلافة ولا يتم لاحدهما ذلك الا بالآخرين والانقص بقدره والمراد فى جميع التكليف سلامة القلب والحطاب اليه من جهة كل عضو فعلى العاقل سماع الحق والتخلق بما يسمع والمبادرة الى الاقياد للتكليفات فى جميع الاعضاء وفعل ما قدر عليه من المندوبات

واجتناب ماسمع من المنهى عنه من المحرمات والتعفف عن المكروهات وترك فضلات المباحات فان الاشتغال بفضول المباحات يحرم العبد من لذة المناجاة وفكر الغلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدبير الحرام اذا غير المسلك الماء منع الضوء منه فكيف ولوغ الكلب وكل عضو يسأل عنه يوم القيامة فليحاسب العبد نفسه قبل وقت الحاسبة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى القصاص من نفسه في خدش خدشه اعرابيا لم يتعمده فأتى جبرائيل فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي عليه السلام الاعرابي فقال اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك باي انت وامى وما كنت لا تفعل ذلك ابدا ولو أتيت على نفسى فدعاه بخير فكما يجب ترك الظلم باليد ونحوها فكذلك ترك معاونة الظلمة . وطلب بعض الامراء من بعض العلماء المحبوسين عنده ان يناوله طينا ليختم به الكتاب فقال ناوئني الكتاب اولاه حق انظر ما فيه فهكذا كانوا يحترزون عن معاونة الظلمة فمن اقر بآيات الله الناطقة بالحلل والحرام كيف يجترئ على ترك العمل فيكون من المستهزئين بها فالنوحيد والاقرار اصل الاصول ولكن قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا كلام في شرف العلم والعمل خصوصا الذي كرمه الله عليه السلام يارب اقرب أنت فأناجيك ام بعيد فأناديك فقال أنا جليس من ذكرنى قال فانا نكون على حال نجلجك ان تذكرك عليها كالجنابة والغائط فقال اذكرنى على اى حال قال الحسن البصرى اذا عطس على قضاء الحاجة بحمد الله في نفسه كافى احياء العلوم ﴿ ولقد اهلكنا ما حولكم ﴾ يا أهل مكة وبالفارسية بدرسى كه نيست كرديم آنچه كرده کرد شما بود . وحول الشئ جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه ﴿ من القرى ﴾ كحجر نمود وهى منازلها والمؤتمكات وهى قرى قوم لوط والظاهر من أهل القرى فيدخل فيهم عادفانهم اهلكوا وبقيت مساكنهم كما سبق ﴿ وصرفنا الآيات ﴾ التى تعتبر بها اى كررنا عليهم الحجج وانواع العبر فى كشف الاسرار وصرفنا الآيات بتكرير ذكرها واعادة اقصيص الامم الحالية بتكذيبها وشركها ﴿ لعلمهم يرجعون ﴾ اى يرجعوا عما هم فيه من الكفر والمعاصى لانها السباب الرجوع الى التوحيد والطاعة ولم يرجع احد منهم ليعلم ان الهداية بيد الله يؤتىها من يشاء قالوا لعل هذا تطميع لهم وتأميل للمؤمنين والافهو تعالى يعلم انهم لا يرجعون . يقول الفقير هذا من اسرار القدر فلا بحث عنه فان الله تعالى خلق الجن والانس ليعبدوه فما عبده منهم الاقل من القليل ولما كان تصريح الآيات والدعوة بالمعجزات من مقتضيات اعيانهم فعلم الله تعالى والانبياء عليهم السلام والفرق بين الامر التكليفي والامر الارادى ان الاول لا يقتضى حصول المأمور به بخلاف الثانى والالوقع التخلف بين الارادة والمراد وهو محال ﴿ فلو لا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ﴾ القران ما يتقرب به الى الله تعالى واحده مفعولى اتخذوا ضمير المفعول المحذوف والثانى آلهة وقربانا حال والتقدير فهلا نصرهم وخلصهم من العذاب الذين اتخذوهم آلهة حال كونها متقربا بها الى الله تعالى حيث كانوا يقولون ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زافى وهؤلاء شفعاؤنا عند الله وفيه تهكم بهم ﴿ بل ضلوا عنهم ﴾ اى غابوا عنهم وفيه تهكم آخر بهم كأن

عدم نصرتهم لغيتهم اوضاعوا عنهم اى ظهر ضياعهم عنهم بالكلية ﴿ وذلك ﴾ اى ضياع
 آلهتهم عنهم وامتناع نصرتهم ﴿ افكهم ﴾ اى اثر افكهم الذى هو اتخاذهم اياها آلهة
 ونتيجة شرهم ﴿ وما كانوا يفترون ﴾ عطف على افكهم اى واثر افترائهم على الله
 اواثر ما كانوا يفترونه عليه تعالى . روى از تهره كه نافذ ذكر آب رو نياقت . وفى لآية
 اشارة الى ان الاسباب والوسائل نوعان احدهما ما اذن الله تعالى فى ان يتوسل
 العبد به اليه كالانبياء والاولياء وما جاؤ به من الوحي والالهام فهذه اسباب الهدى كما
 قال تعالى وابتنوا اليه الوسيلة وكونوا مع الصادقين والثانى ما لم يأذن فيه الله كعبادة
 الاصنام ونحوها فهذه اسباب الهوى كما نطقت به الآيات ثم ان الله تعالى انما يفعل عند لاسباب
 لا بالاسباب اعلم العبد ان التأثير من الله تعالى فيستأنس بالله لا بالاسباب . حق تعالى
 موسى را فرمود كاي موسى چون مرغ باش كه از سر درختان مى خورد وآب صافى بكازمى
 بدد و چون شب در آمد در شكافى مأوى مى سازد وبامن انس ميكيرد و از خلق مستوحش
 ميكرد و اى موسى هر كه بغير من اميد دارد هر آينه اميد اقطع كنم و هر كه باغير من تكيه
 كند پشت او را شكسته كنم و هر كه باغير من انس كبرد وحشت او دراز كردانم و هر كه
 غير مرا دوست دارد هر آينه ازوى اعراض نمايم وفى الآيه ايضا تهديد وتخويف حق
 لا يغفل المرء عن الله ولا يتكل على غيره بل يتأمل العاقبة ويقتل الهوة . حق تعالى به
 بنى اسرائيل خطاب فرمود كه شما با آخرت ترغيب كرديم رغبت نكرديد و در دنيا بزه
 فرموديم زاهد نشديد و با آتش ترسانيديم ترس در دل نكرديد و به بهشت تشويق كرديم
 آرزومند نشديد بر شما نوحه كردن داديم نكرستيد بشارت باد كشتگان را كه حق تعالى
 شمشير بست كه در نيام نيامد و ان دار جهنم است ﴿ واذ صرفنا ايلك نفرا من الجن ﴾
 املناهم اليك راقبلناهم نحوك و انفر دون العشرة و جمعه انفر قال الراغب النفر عدة رجال
 يمكنهم النفر اى الى الحرب ونحوها و الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اخيار
 وهم الملائكة و اشرا و هم الشياطين و اوساط فيهم اخيار و اشرا و هم الجن قل سعيد بن
 المسيب الملائكة ليسوا بذكور و لا اناث و لا يتوالدون و لا يأكلون و لا يشربون و الشياطين
 ذكور و اناث و يتوالدون و لا يتوتون بل يخلدون فى الدنيا كما خلد ابليس و الجن يتوالدون
 و فيهم ذكور و اناث و يتوتون . يقول الفقيه يؤيده ما ثبت ان فى الجن مذاهب مختلفة كالانس
 حق الرافضى و نحوه و ان بينهم حروبا و قتالا و لكن بشكل قولهم ابليس هو ابو الجن فانه يقتضى
 ان لا يكون بينهم و بين الشياطين فرق الا بالايان والكفر فاعرف ﴿ يستمعون القرآن ﴾
 حال مقدرة من نفرا لتخصيصه بالصفة اوصفة اخرى له اى و اذ كر لقومك وقت صرفنا
 اليك نفرا كائنا من الجن مقدرا اسماعهم القرء آن ﴿ فلما حضروه ﴾ اى القرء آن عند تلاوته
 ﴿ قالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض ﴿ انصتوا ﴾ الانصات هو الاستماع الى الصوت مع ترك الكلام
 اى اسكتوا اسمعه وفيه اشارة الى ان من شأنهم فضول الكلام والافط كالانس و رمز الى
 الحرس المقبول قال بعض العارفين هبة الخطاب وحشمة المشاهدة حبست السانهم فانه ليس

في مقام الحضرة الاحمول والذبول ﴿ فلما قضى ﴾ اتم وفرغ من تلاوته ﴿ ولوا الى قومهم
 منذرين ﴾ انصرفوا الى قومهم مقدرين انذارهم عند رجوعهم اليه بغنى آمنوا به واجابوا
 الى ماسمعوا ورجعوا الى قومهم منذرين ولا يلزم من رجوعهم بهذه الصفة ان يكونوا رسل
 رسول الله عليه السلام اذ يجوز ان يكون الرجل نذيرا ولا يكون نبيا اورسولا من جانب احد
 فالنذارة في الجن من غير نبوة وقد سبق بقية الكلام في سورة الانعام عند قوله تعالى بامعشر الجن
 والانس الآية روى ان الجن كانت تسترق السمع فلما حرست السماء ورجوا بالشهب قالوا
 ما هذا الا لبناء حدث فنهض سبعة نفر اوستة نفر من اشراف جن نصيين ورؤسائهم ونصيدين
 بلد قاعدة ديار ربيعة كما في القاموس وقال في انسان العيون هي مدينة بالشام وقيل باليمن اثنى
 عليها رسول الله عليه السلام بقوله رفعت الى نصيين حتى رأيتما فدعوت الله ان يعذب نهرها
 وينضر شجرها ويكثر مطرها وقيل كانوا من ملوك جن نينوى بالموصل واماؤهم على ما
 في عين المعاني شاصر ناصر دس مس از دادان احقم وكفته اندنه عدد بود وهشتم عمرو
 ونهم سرق وزوبعة بفتح الزاى المعجمة والباء الموحدة از ايشان بوده واويسر ابليس است
 وقال في القاموس الزوبعة اسم شيطان او رئيس الجن فتكون الائمة عشرة لكن الاحقم
 بالميم او الاحقب بالباء وصف لواحد منهم لاعلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما تسعة سليل
 شاصر ماصر حاصر حسا مسا عليم ارقم ادرس فضرخوا في الارض حتى بلغوا تهامة وهي بالكسر
 مكة شرفها الله تعالى وارض معروفة لابلد كافي القاموس ثم اندفعوا الى وادى نخلة عند سوق
 عكاظ ونخلة محلة بين مكة والطائف ونخلة الشامية واليمانية واديان على لابة من مكة وعكاظ
 كغراب سوق بصحرآ بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين
 يوما تجتمع قبائل العرب قيتما كظون اى يتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظى فوافوا
 اى نفر الجن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صادفوه ووجدوه وهو قائم في جوف الليل
 يصلى اى في وسطه وكان وحده او معه مولاة زيد بن حارثة رضى الله عنه وفي رواية يصلى
 صلاة الفجر اذ كان اذذاك مأمورا بركعتين بالغداة وبركعتين بالعشى فهي غير صلاة الفجر التى
 هي احدى الخمس المفترضة ليلة الاسراء اذ خيلولة بين الجن وبين خبر السماء بالشهب كانت فى اوائل
 الوحى وليلة الاسراء كانت بعد ذلك بسنين عديدة فاستمعوا التراءى عليه السلام وكان يقرأه
 وذلك عند منصرفه من الطائف حين خرج اليهم يستنصرهم على الاسلام والقيام على من خلفه
 من قومه فلم يجيبوه الى مطلوبه واغروا به سفها هم فاذوه عليه السلام اذى شديدا ودقوا
 رجليه بالحجارة حتى ادموها كما سبق نبذة منه فى آخر التوبة وكان اقام بالطائف يدعوهم
 عشرة ايام وشرا واقام نخلة اياما فلما اراد الدخول الى مكة قال له زيد كيف تدخل عليهم
 يعنى قريشا وهم قد اخرجوك اى كانوا سببا لخروجك وخرجت لتستنصرهم فلم تستنصر
 فقال يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا ونجرا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه فسار
 عليه السلام الى جبل حراء وبعث الى مطعم بن عدى وقد مات كافرا قبل بدر بنحو سبعة
 اشهر يقول له انى داخل مكة فى جوارك فأجابه الى ذلك فدخل عليه السلام مكة ثم تساح

مطعم وبنوه وهم ستة او سبعة وخرجوا حتى اتوا المسجد الحرام فقام مطعم على راحته فنادى
 يا معشر قريش اني قد اجرت محمدا فلا يؤذيه احد منكم ثم بعث الى رسول الله عليه السلام
 ان ادخل فدخل وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ومطعم وولده مطيفون به
 وكان من عادة العرب حفظ الجوار ولذا قال ابوسفيان لمطعم اجرنا من اجرت ثم ان مرور
 الجن به عليه السلام في هذه القصة ووقوفهم مستمعين لم يشعر به عليه السلام ولكن انباه الله
 باستماعهم وذكر اجتماعهم به عليه السلام في مكة مرارا فمن ذلك ما روى ان النفر السبعة من
 الجن لما انصرفوا من بطن نخلة جاؤا الى قومهم منذرين ثم جاؤا مع قومهم وافدين الى
 رسول الله عليه السلام وهو بمكة وهم اثنا عشر ألفا فأتوها الى الحجون وهو موضع
 فيه مقابر مكة فجاء واحد من اولئك النفر الى رسول الله فقال ان قوما قد حضروا بالحجون
 يلقونك فوعده عليه السلام ساعة من الليل ثم قال لاصحابه اني امرت ان أقرأ على الجن الليلة
 وانذرهم فمن يتبعني قالها ثلاثا فأطرقوا الا عبدالله بن مسعود رضى الله عنه فقام معه قال
 فانطلقنا حتى اذا كنا بأعلى مكة في شب الحجون خطلى خطا برجله وقال لي لا تخرج منه
 حتى اعود اليك فانك ان خرجت ان تراني الى يوم القيامة وفي رواية لم آمن عليك ان يخطفك
 بعضهم ثم جلس وقرأ عليهم اقرأ باسم ربك او سورة الرحمن وسمعت لفظا شديدا حتى خفت
 على رسول الله واللفظ بالعين المعجمة والطاء المهملة اختلاط اصوات الكلام حتى لا يفهم وغشيته
 عليه السلام ثم انقطعوا كقطع السحاب فقال لي عليه السلام هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا
 كأنهم رجال الزط وهم طائفة من السودان الواحد منهم زطى فقال اولئك جن نصيين قلت
 سمعت منهم لفظا شديدا حتى خفت عليك الى ان سمعتك تفرعهم بعصاك وتقول اجلسوا الى
 فما سببه فقال ان الجن تداعت في قتل قتل بينهم فتحاكموا الى فحكمت بينهم بالحق وقال ابواليث
 فلما رجع اليه قال يا بني الله سمعت هذين اى صوتين قال عليه السلام اما احدهما فاني سلمت
 عليهم وردوا على السلام واما الثانية فانهم سألوا الرزق فأعطيتهم عظما واعطيتهم روثا رزقا
 لدوابهم اى ان المؤمنين منهم لا يجدون عظما ذكر اسم الله عليه الا وجدوا عليه حمة يوم اكل
 ولا ورثة الا وجد فيها حبا يوم أكلت او يعبد البعر خضرا لدوابهم ولهذا نهى عليه السلام
 عن الاستنجاء بالعظم والروث واما الكافرون منهم فيجدون اللحم على العظم الذي لم يذكر
 اسم الله عليه وعن قتادة لما هبط ابياس قال اى رب قد لعنته فما علمه قال السحر قال فما
 قرأته قال الشعر - در قيامت نرسد شعر بفریاد کسی - کر سراسر سخاش حکمت یونان
 كردد - قال فما كتابه قال الوشم وهو غرز الابر في البدن وذرا النيلج عليه قال فما طعامه قال
 كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه اى من طعام الانس يأخذه سرقة قال فما شرابه قال كل
 مكر قال فاین مسكنه قال الحمام قال فاین محله قال في الاسواق قال فما صوته قال المزمار
 قال فما مصادمه قال النساء فالحمام أكثر محل اقامته والسوق محل تردده في بعض الاوقات
 والظاهر ان كل من لم يؤمن من الجن مثل ابياس فيما ذكر قال في انسان العيون في أكل الجن
 ثلاثة اقوال يأكلون بالمضغ والباع ويشربون بالازدراد اى الابتلاع والثاني لا يأكلون ولا

يشربون بل يتغذون بالشحم والثالث انهم صنفان صنف يأكل ويشرب وصنف لا يأكل ولا يشرب وانما يتغذون بالشحم وهو خلاصتهم وفي اكام المرجان ان لعمومات تقتضى ان الكل يأكلون ويشربون وتكون الرقيق رقيقا واللطيف لطيفا لا يمنع عن الاكل والشرب واما الملائكة فهم اجسام لطيفة لكنهم لا يأكلون ولا يشربون لاجماع أهل الصلاة على ذلك وللأخبار المروية في ذلك قال العلماء انه عليه السلام بعث الى الجن قطعا وهم مكلفون وفيهم العصاة والطائعون وقد علمنا الله ان نفرا من الجن رأوه عليه السلام وآمنوا به وسمعوا القرآن فهم صحابة فضلاء من حيث رؤيتهم وصحبهم وحينئذ ينعين ذكر من عرف منهم في الصحابة رضى الله عنهم كذا في شرح النخبة لعلى الفارسي ﴿ قالوا ﴾ اى عند رجوعهم الى قومهم ﴿ يا قومنا انا سمعنا كتابا ﴾ فيه اطلاق الكتاب على بعض اجزائه اذ لم يكن القرآن كله منزلا حينئذ ﴿ انزل من بعد ﴾ كتاب ﴿ موسى ﴾ قيل قالوه لانهم كانوا على اليهودية واسلموا وقال سعدى المفقى في حواشيه قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا التاموس الذى نزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان اليهود ينكرون نبوته اولان النصارى يتبعون احكام لنوراة ويرجعون اليها وهذان الوجهان متباينان هنا ايضا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه السلام فلذا قالوا من بعد موسى قال سعدى المفقى لعله لا يصح عن ابن عباس فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوها بأمر عيسى وقال في انسان العيون قولهم من بعد موسى بناء على ان شريعة عيسى مقررة لشريعة موسى لاسيما انهم يقول الفقير قد صح ان التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك انما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز كما صرح به في السيرة الحلبية فلما كان القرآن مشتملا على الاحكام والشرائع ايضا صارت الكتب الالهية كلها في حكم كتابين التوراة والقرآن فلذا خصصوا موسى بالذكر وفيه بيان لشرف الكتابين وجلالتهما ﴿ مصدقا بين يديه ﴾ اى موافقا لما قبله من التوراة والكتب الالهية في الدعوة الى التوحيد والتصديق وحقبة امر النبوة والمعاد وتطهير الاخلاق ونحو ذلك ﴿ يهتدى الى الحق ﴾ من العقائد الصحيحة ﴿ والى طريق مستقيم ﴾ موصل اليه لاعوج فيه وهو الشرائع والاعمال الصالحة قال ابن عطاء يهتدى الى الحق في الباطن والى طريق مستقيم في الظاهر ﴿ يا قومنا اجيبوا داعي الله ﴾ يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم او ارادوا ماسمعه من الكتاب فانه كما انه هاد كذلك هو داع الى الله تعالى ﴿ وآمنوا به يغفر لكم ﴾ اى الله تعالى ﴿ من ذنوبكم ﴾ اى بعض ذنوبكم وهو ما كان في خالص حق الله فان حقوق العباد لا تغفر بالايمان بل برضى اربابها يعنى اذا أسلم لذي لا يغفر عنه حقوق العباد بأسلامه وكذا لا تغفر عن الحربى اذا كان الحق ماليا قالوا ظلامة الكافر وخصومة الدابة اشد لان المسام اما ان يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه او يأخذ من حسنة

والكافر لا يأخذ من الحسنات ولا ذنب للدابة ولا يؤهل لاخذ الحسنات فتعين العقاب ﴿ ويجركم من عذاب أليم ﴾ معد للكفرة وهو عذاب النار ﴿ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض ﴾ أي فليس بمعجز له تعالى بالهرب وإن هرب كل مهرب من اقطارها اودخل في اعماقها ﴿ وليس له من دونه اولياء ﴾ بيان لاستحالة نجاة بواسطة الغير اذ بيان استحالة نجاة بنفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى من فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الاحاد الى الاحاد ﴿ أولئك ﴾ الموصوفون بعدم اجابة الداعي ﴿ في ضلال مبين ﴾ أي ظاهر كونه ضلالا بحيث لا يخفى على احد حيث اصرضوا عن اجابة من هذا شأنه وفي الحديث الا اخبركم عنى وعن ملائكة ربي البارحة حفوا بى عند راسى وعند رجلي وعن يمينى وعن يسارى فقالوا يا محمد تنام عينك ولا ينام قلبك فلتعقل ما تقول فقال بعضهم لبعض اضربوا لمحمد مثالا قال قائل مثله كمثل رجل بنى دارا وبعث داعيا يدعو فمن اجاب الداعي دخل الدار وأكل مما فيها ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل مما فيها وسخط السيد عليه ومحمد الداعي فمن اجاب محمدا دخل الجنة ومن لم يجب محمدا لم يدخل الجنة ولم يأكل مما فيها ويسخط السيد عليه وفي الآية داليل بين على انه عليه السلام مبعوث الى الجن والانس جميعا ولم يبعث قبله نبي اليهما واما سليمان عليه السلام فلم يبعث الى الجن بل سخروا له وفي فتح الرحمن ولم يرسل عليه السلام الى الملائكة صرح به البيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان وصرح في الباب الخامس عشر بأنفسكم انهم من شرعه وفي تفسير الامام الرازى والبرهان النسفى حكاية الاجماع قال ابن حامد من اصحاب احمد ومذهب العلماء اخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد وهم معصومون كالانبياء بالاتفاق الا من استثنى كابليس وهاروت وماروت على القول بأنهم من الملائكة انتهى وفي الحديث ارسلت الى الخلق كافة والخلق يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر قال الجلال السيوطى وهذا القول أي ارساله للملائكة رجيته في كتاب الخصائص وقدر ججه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وازيد على ذلك انه مرسل لنفسه . يقول الفقير اختلف أهل الحديث في شأن الملائكة هل هم من الصحابة أولا فقال البلقيني ليسوا داخلين في الصحابة وظاهر كلامهم كالامام الرازى انهم داخلون فيه ان الامام كيف يعد الملائكة من الصحابة وقد حكى الاجماع على عدم ارسال وبعيد أن يكونوا من صحابته وامته عليه السلام من غير ان يرسل اليهم واختلف في حكم مؤمنى الجن فقيل لا ثواب لهم الا انتجاة من النار لقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب أليم حيث صرح باقتصارهم على المغفرة والاجارة وبه قال الحسن البصرى رحمه الله حيث قال ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل ابيهم قال الامام النسفى في التيسر توقف ابو حنيفة في ثواب الجن ونعيمهم وقال لا استحقاق للعبد على الله وانما ينال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به واما نعيم الجنة فوقوف على قيام الدليل انتهى قال سعدى النقي وبهذا تبين

ان ابا حنيفة موقف لاجام. بأنه لا ثواب لهم كما زعم البيضاوي يعني ان المروى عن ابي حنيفة انه توقف في كيفية ثوابهم لانه قال لا ثواب لهم وذلك ان في الجن مسلمين وبهودا ونصارى ومجوسا وعبداء اوثان فلم يثابهم ثواب لاحتالة وان لم نعلم كيفيته كما ان الملائكة لا يجاوزون الجنة بل بنعيم يناسبهم على اصح قول العلماء واما رؤية الله تعالى فلا يراه الملائكة والجن في رواية كما في انسان العيون والظاهران رؤيتهم من واد. رؤية لبشر من واد من نفى الرؤية عنهم نفاها بهذا المعنى والا فللملائكة اهل حضور وشهود فكيف لا يرونه وكذا مؤمنوا الجن وان كانت معرفتهم دون معرفة الكمل من البشر على ما صرح به بعض العلماء وفي البرازية ذكر في الفاسير توقف الامام الاعظم في ثواب الجن لانه جاء في القرءان فيهم يعزلكم من ذنوبكم والمغفرة لا تستلزم الانابة قالت المعتزلة اوعد لظالمهم فيستحق الثواب صالحوهم قال الله تعالى واما الفلاسـطون فكانوا لجهنم خطبا قلنا الثواب فضل من الله تعالى لا بالـتحقق فان قيل قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان بعد عدنهم الجنة خطاب للنفلين فيرد ما ذكرتم قلنا ذكر ان المرداد منه التوقف في المآكل والمشارب والملاذ والدخول فيه كدخول الملائكة للسلام والزيارة والحرمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية انتهى والصحيح كما في بحر العلوم والظاهر كما في الارشاد ان الجن في حكم بني آدم ثوابا وعقابا لاهم مكلفون مثاهم ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة لكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الاذار ففيه تذكر بذنوبهم . وازحزة بن حبيب رحم الله برسيدنكم مؤمنان حن را ثواب هست فرموده آرى وآيت لم يطمئنهن انس قباهم ولا جان بخواند وكفت الانسيات الانس والجنات للجن. فدل على ثاني الطاءت من الجن لان طمئت الحورالعين انما يكون في الجنة وفي آكام المرجان في احكام الجن اختف العلماء في مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على اقوال احدها انهم يدخلونها وهو قول جمهور العلماء ثم اختلف القائلون بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون فعن الضحاك يأكلون ويشربون وعن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون بل ياتهمون التسبيح والتفديس فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من لذة لطعام والشراب وذهب الحرث الحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يكونون يوم القيامة بحيث زراهم ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا والقول الثاني انهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها اى ناحيتها وجانبها يراهم الانس من حيث لا يرونهم واما قول الثالث انهم على الاعراف كاجاء في الحديث ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب وليسوا من اهل الجنة مع ائمة محمدهم على الاعراف حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار ذكره صاحب الفردوس الكبير وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا وفي الحديث خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنفا حيات وعقارب وخشاش الارض وصنفا كالريح في هواء وصنفا عليه الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنفا كالبهايم كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى قوله اولئك كالانعام الآية وصنفا اجسادهم كاجساد بني آدم وارواحهم كارواح الشياطين وصنفا في ظلال الله يوم لا ظل الا ظله رواء ابو الدرداء رضى الله عنه والقول اربع اوقف

واحتيج أهل القول الاول بوجوه الاول العمومات كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وقوله عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يخاطبون بعمومات الوعد بالطريق الاولى ومن أظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأى الى آخر السورة والحطاب للجن والانسان فامتن عليهم بجزآ الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم يتألون ماامتن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في حديث ان رسول الله عليه السلام قال لاصحابه لما اتل عليهم هذه السورة الحن كانوا احسن ردا منكم ما تلوت عليهم من آية الا قالوا ولا ينس من آلائك ربنا نكذب والثاني ما استدبل به ابن حزم من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزأؤهم الى آخر السورة قال وهذه صفة تم الجن والانسان عموما لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن المحال ان يكون الله يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما خبرنا به ثم لا يبين لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله لنا فكيف وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة والثالث ما سبق من خبر الطمطم والرابع ما قال ابن عباس رضى الله عنهما الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلق في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالانسان والجن لهم الثواب وعليهم العقاب والخامس ان العتل يقوى ذلك وان لم يوجب ذلك ان الله سبحانه قد اوعد من كفر منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه الحكيم العدل فان قيل قد اوعد الله من قال من الملائكة انى اله من دونه بالنار ومع هذا ليسوا في الجنة في الجواب ان المراد بذلك ابليس دعا الى عبادة نفسه فنزلت الآية فيه وهى ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وايضا ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله لئن اشركت ليحبطن عملك والجن يوجد منهم الكافر فيدخل النار واحتيج أهل القول الثانى بقوله تعالى يغفر لكم الخ حيث لم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها والجواب انه لا يلزم من سكوتهم اوعدم علمهم بدخول الجنة نفيه وايضا ان الله اخبر أنهم ولوا الى قومهم منذرين فالمقام مقام الانذار لامقام بشارة وايضا ان هذه العبارة لا تقتضى نفى دخول الجنة لان الرسل المتقدمين كانوا يتذرون قومهم بالعذاب ولا يذكرون دخول الجنة لان التمهؤيف بالعذاب اشد تأثيرا من الوعد بالجنة كما اخبر عن نوح في قوله انى اخاف عليكم عذاب يوم أليم وعن هود عذاب يوم عظيم وعن شعيب عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وايضا ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنوبه واجبر من العذاب وهو مكلف بشرآئع الرسل فانه يدخل الجنة وقد سبق دليل القول الثالث والرابع والامام عند الله الملك المتعال واليه المرجع والمآل ﴿اولم يروا﴾ الهمة للانكار والواو للعطف على مقدر يستدعيه المقام والرؤية قلية اى ألم يتفكروا ولم يعلموا علما جازما فى حكم المشاهدة والعيان ﴿ان الله الذى خلق السموات والارض﴾ ابتداء من غير مثال ﴿ولم يبي خلقهن﴾ اى لم يتعب ولم ينصب بذلك اصلا اولم يعجز عنه يقال عيت بالامر

اذا لم تعرف وجهه واعيت تعبت وفي القاموس اعني الماشي كل وفي تاج المصادر الي بكسر
 العين اندرماندن والماضي عي وعى والنعت عي على فعل وعى على فعل بالفتح والاعياء درماندن
 ومأندة شدن ودررفتن ومأندة كردن واعى عليه الامر انتهى وحكى في سبب تعلم الكسائي
 النحو على كبره انه مشى يوما حتى اعى ثم جلس الى قوم ليستريح فقال قد عيت بالتشديد
 بغير همزة فقالوا له لا تنجاسنا وانت تلحن قال الكسائي وكيف قالوا ان اردت من التعب
 فقل عيت وان اردت من انقطاع الحياة والتعجز في الامر فقل عيت مخفقا فقام من فوره
 وسأل عمن يعلم النحو فأرشدوه الى معاذ فلزمه حتى نفذ ما عنده ثم خرج الى البصرة الى
 الحليل ابن احمد . يقول الفقير الظاهر ان المراد بالي هنا اللغوب الواقع في قوله واقد خاقتنا
 السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب والقرء ان يفسر بعضه بعضا فالاعياء
 مرفوع محال لانه لو كان لاقتضى ضعفا واقتضى فسادا ﴿ بقادر ﴾ خبر ان ووجه دخول
 الباء اشتغال النفي الوارد في صدر الآية على ان وما في حيزها كأنه قيل اوليس الله بقادر
 ﴿ على ان يحيي الموتى ﴾ ولذا اجيب عنه بقوله ﴿ بلى انه على كل شئ قدير ﴾ تقريراً للقدرة
 على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود يعني ان الله تعالى اذا كان قادرا على كل شئ كان قادرا
 على احياء الموتى لانه من جهة الاشياء وقدرته تعالى لا تختص بمقدور دون مقدور فبلي يختص
 بالنفي ويفيد ابطاله على ما هو المشهور وان حكي الرضى عن بعضهم انه جازا استعمالها في الايجاب
 ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار ﴾ اى يمدبون بها كاسبق في هذه السورة ويوم ظرف
 عامه قول مضمرا اى يقال لهم يومئذ ﴿ أليس هذا ﴾ العذاب الذى ترونه ﴿ بالحق ﴾
 اى حقا وكنتم تكذبون به وفيه تهكم بهم وتوبيخ لهم على استهزائهم بوعده الله ووعيده
 وقولهم وما نحن بمعذبين ﴿ قالوا بلى ﴾ اى انه الحق ﴿ وربنا ﴾ وهو الله تعالى اكدوا
 جوابهم بالقسم لانهم يطعمون في الخلاص بالاعتراف بحقيقته كما في الدنيا وأنى لهم ذلك ﴿ قال ﴾
 الله تعالى او خازن النار ﴿ فذوقوا العذاب ﴾ اى احسوا به احساس الذائق المطبوع ﴿ بما
 كنتم تكفرون ﴾ به في الدنيا والباء للسببية ومعنى الامر الاهانة بهم والتوبيخ لهم على
 ما كان في الدنيا من الكفر والانكار لوعده الله ووعيده قال ابن الشيع الظاهر ان صيغة الامر
 لامدخل لها في التوبيخ وانما هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون وفي الآية اشارة الى
 انهم كانوا في الدنيا معذبين بعذاب البعد والمقطعة وافساد الاستعداد الاصلى لقبول الكمالات
 وبلوغ القربات ولكن ما كانوا يذوقون مرارة ذلك العذاب وحرقة لغلبة الحواس الظاهرة
 وكلاله الحواس الباطنة كما ان التائم لا يحس قرص التلة وعض البرغوث وهنا ورد الناس نيام
 فاذا ماتوا تيقظوا . واعام كما ان الموت حق واقع لا يستريبه احد فكذلك الحياة بعد الموت
 ولا عبرة بانكار المنكر فانه من الجهل والافقد ضرب الله مثلا بالتيقظ بعد النوم ولذا ورد النوم
 اخو الموت ثم ان الحياة على انواع حياة في الارحام بنفخ الله الروح وحياة في القبور بنفخ
 اسرافيل في الصور وحياة للقلوب بالفيض الروحاني وحياة الارواح بالمر الرباني ولن يخلص
 احد من العذاب الروحاني والجسماني الا بدخول جنة الوعد الالهى الرباني وهو انما يحصل

عقابة الرياضات والمجاهدات فالجاجة حفت بالملكاره . نقاست كه يدروز حسن بصرى ومالك بن دينار وشقيق بنخى نزد رابعة عدويه شندد واو رنجور بود حسن بصادق گفت ليس بصادق في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه شقيق گفت ليس بصادق في دعواه من لم يشكر على ضرب مولاه مالك گفت ليس بصادق في دعواه من لم ينادي بضر مولاه رابعه را گفتند تو بگو گفت ليس بصادق في دعواه من لم ينس الضرب في مشاهد مولاه وابن عجب بود كه زنان مصر در مشاهده مخلوق درد زخم نيافتند اكر كسى در مشاهده خالق بدین صفت بود عجب نبود فعلم من هذا ان المرء اذا كان صادقاً في دعوى طلب الحق فانه لا ينادى من شئ مما يجرى على رأسه ولا يريد من الله الا ما يريد الله منه . عاشق از ا كردر آتش می نشاند قهر دوست . تنك چشمم كر نظر در چشمه كوثر كنم . وان الصادق لا يخلو من تمذيب النفس في الدنيا بنار المجاهدة ثم من احرامها بالكلية بالنار الكبرى التي هي المشق والمحبة فاذا لم يبق في الوجود ما يتعلق بالاحراق كيف يعرض على المار يوم القيامة لتخليص الجوهر ونفسه مؤمنة مطمئنة ومن الله العون والامداد فاصبر كما صبراً ولوا العزم من الرسل في الماء جواب شرط محذوف والعزم في الالة الجـ والقصد مع المطم اي اذا كان عاقبة امر الكفارة ما ذكر فاصبر على ما يصيبك من جهنم كما صبر اولوا الثبات والحزم من الرسل فلك من جهنم بل من علمهم ومن للتبيين فيكون الرسل كاهن اولى عزم وجد في امر الله قال في السكينة وهذا لا يصح لابطال معنى تخصص الآيه وقيل من للتبعض على انهم صنفان اولوا هزم وغير اولى عزم والمراد باولى العزم اصحاب الشرائع الذين احتدوا في تأسيها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاغلها ومعاداة الطاغين فيها ومشاهيرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقد نظمهم بعضهم بقوله

اولوا العزم نوح والحليل بن آزر . وموسى وعيسى والحبيب محمد

قل في الملائمة المفحمة هذا القول هو الصحيح وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على ذية قومه كانوا يضربونه حتى يغشوا عليه وابراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده والذبيح على الذبح ويعقوب على فقـ الولد ويوسف على الحب والسجن وايوب على الضر وموسى قل فـمه اما لمادركون قال كلا ارعى ربى سهدين ويونس على اطن الحوت وداود بكى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال لها . هيرة فاعبروها ولا تعمروها صلوات الله عليهم اجمعين وقل قوم الانبياء كاهم ولوا العزم الا يونس لمعالة كانت منه الا يرى انه قيل لاني عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت ولا آدم لموله تعالى . لقد عهدا الى آدم من قبل فـنسى ولم نجد له عزما قال في حواشي ابن الشيخ ليس بصحيح لان معنى قوله ولم نجد له عزما قصدا الى الخلاف وبونس لم يكن خروج . بترك الصبر لكن توقيا عن زول الذئاب انتهى وفيه ما فيه كالاخفى على الفقيه قال بعضهم اولوا العزم اثناعشر نبيا ارسلا الى بنى اسرائيل بالشام فـهم فاحى الله الى الانبياء انى مرسل عذنى على عصاة بنى اسرائيل فشؤ ذلك

على الانبياء فادعى الله اليهم اختاروا لانفسكم ان شئتم انزلت بكم العذاب وانجيتم بنى اسرائيل وان شئتم انجيتمكم وانزلت العذاب بيني اسرائيل فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على ان ينزل بهم العذاب وينجي بنى اسرائيل فسلط الله عليهم ملوك الارض فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم من سلخ جلدة رأسه ووجهه ومنهم من صلب على الحطب حتى مات ومنهم من احرق بالنار وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم واحكم . يقول الفقير لاشك ان الله تعالى فضل اهل الوحي بعضهم على بعض ببعض الخصائص وان كانوا متساوين في اصل الوحي والنبوة كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وكذا باين بينهم في مراتب الابتلاء وان كان كل منهم لا يخلو عن الابتلاء من حيث ان امر الدعوة مبني عليه فأولوا العزم منهم فوق غيرهم من الرسل وكذا الرسل فوق الانبياء واما نبينا عليه السلام فأعلى اولي العزم دل عليه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فان كونه على خلق عظيم يستدعي شدة البلاء وقد قال ما اودى نبي مثل ما اوديت ففرق بين عزم وعزم وقوله تعالى ولانك كن كصاحب الحوت مع قوله اذ ذهب مغاضبا دلي على ان يونس عليه السلام قد صدر منه الضجرة وقول يوسف عليه السلام فاسله ما بال النسوة دلي على انه صدر منه التزكية وقول لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة واوى الى ركن شديد دل على انه ذهل عن ان الله تعالى كان ركنه الشديد وقس على هذا المذكور قول عزيز اني يحبي هذه الله بعد موتها ونحو ذلك فظهر ان الانبياء عليهم السلام متفاوتون في درجات المعارف ومرتبات الابتلاء وطبقات العزم قال بعضهم اولوا العزم من لا يكون في عزمه فسخ ولا في طلبه نسخ كما قيل لبعضهم وجدته ما وجدت قال بعزيمة كعزيمة الرجال اى الرجال البالغين مرتبة الكمال ولا يستعمل لهم اى الكفار مكة بالعذاب فانه على شرف النزول بهم ومهلهم ليستعدوا بالتمتع الحيوانية للعذاب العظيم فاني امهلهم رويما كأنه نجيح بعض الضجر فاحب ان ينزل العذاب بمن ابي منهم فامر بالصبر وترك الاستعجال كما أنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب لم يابنوا اى لم يمتنعوا في الدنيا والتمتع بنعيمها الا ساعة يسيرة وزمانا قليلا من نهار لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته يعنى ان هول ما ينزل بهم ينسهم مدة اللبث وايضا ان ماضى وان كان دهر طويلا لكنه يظن زمانا قليلا بل يكون كأن لم يكن فغاية النعم الجسماني هو العذاب الروحاني كما في البرزخ والعذاب الجسماني ايضا كما في يوم القيامة . غبار قافله عمرجون ثمان نيست . دواسبه رقت ليل ونهار را درياب . بلاغ خبر مبتدأ محذوف اى هذا الذى وعظمت به كفاية في الموعظة او تبليغ من الرسول فالعبد يضرب بالعصا . والحرب كفيه الاشارة . فهل يهلك اى ما يهلك وبالفارسية پس آيا هلاك کرده خواهند شد بعذاب واقع كه نازل شود يعنى نخوهند شد . الا القوم الفاسقون اى الخارجون عن الاتعاظ به او عن الطاعة وقال بعض اهل التأويل اى الخارجون من عزم طلبه الى طاب مساواه وفي هذه الالفاظ وعيد محض وانذارين وفي الفردوس قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي عليه السلام اذا عسر على المرأة ولادتها اخذ اناه نظيف وكتب عليه كأنهم يوم يرون ما يوعدون الخ وكانهم يوم يرون الخ ولقد

كان في قصصهم عبرة لاولى الباب الخ ثم يغسل وكسقى منه المرأة ويضع على بطنها وفرجها كما في بحر العلوم وقال في عين المعنى قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب هاتان الآيتان في صحيفة ثم تسقى وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار فهل يهلك الا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وفي شرعة الاسلام المرأة التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة ويغسل ويقى ماءه بسم الله الذى لا اله الا هو العليم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون الخ ومر عيسى بن مريم ببقرة اعرض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادعوا الله ان يخلصنى فقال عيسى يا خالق النفس من النفس خلصها فالتفت ما في بطنها فاذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب لها هذا وكذا اذا عسرت على الفرس والبقر وغيرها قال في آكام المرجان يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شئ من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويقى كما نص على ذلك الامام احمد وغيره انتهى واحترز بكتاب الله وذكره عما لا يعرف معناه من لمات الملك المختلفة فانه يحتمل ان يكون فيه كفر واحترز بالمداد المباح عن الدم ونحوه من التجاسة فانه حرام بل كفر وكذا قلب حروف الفراءن وتعكيسها نعوذ بالله ثم من لصائف القرءان الجليل ختم السورة الشريفة بالعذاب القاطع لدابر الكافرين والحمد لله حمدا كثيرا الى يوم الدين والى ابد الابدين تمت سورة الاحقاف بعون ذى اللطاف في عاشر شوال المنتظم في ملك شهر سنة ثلاث عشرة بعد المائة وبها سورة محمد صلى الله عليه وتسمى سورة القتال ايضا مدية وقيل مكية وآنها تسع اوثمان وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ اى اعرضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من صد صدودا ويكون كالنأ كيد والفسير لما قبله او منعوا الناس عن ذلك من صد صد كالمطعمين يوم بدر فان مترفهم اطعموا الجيود يستظهرون على عداوة النبي عليه السلام والمؤمنين فيكون مخصصا للعموم قوله لذين كفروا والطاهر انه عام في كل من كفر وصد ﴿اضل اعمالهم﴾ اى ابطالها واحبطها وجعلها صائفة لا اثر لها اصلا لاعمى انه بطلها واحبطها بعد ارم تكن ذلك بل معنى انه حكم ببطلانها وضياعها فاما كانوا يعملونه من اعمال البر كصلة لارحام وقرى الاصاف وفك الاسارى وغيرها من المكام ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها بالايمان وابطال ما عملوه من الكيد لرسول الله عليه السلام والصد عن سبيله بنصر رسوله وظهار دينه على الدين كله وهو الاوفق بقوله فاعمالهم واصل اعمالهم وقوله تعالى فاذا لقينم الخ ﴿ولذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ يم كل من آمن وعمل صالحا من المهاجرين وأهل الكتاب وغيرهم وكذا يم لاعموم جميع لادب الالهة ﴿وآمنوا بما نزل على محمد﴾ حص